الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

الموسومة ب:

سكان المغرب القديم من خلال المصادر الإغريقية و اللاتينية

إعداد الطلبة:

- حنان حاجي
- مخفي فتحي

تحت إشراف الاستاذ

ا-د حمادوش بولخراص

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الصفة
حشلاف محمد	رئيسا
حمادوش بولخراص	مشرفا ومقررا
مجاني عز الدين	مناقشا

السنة الجامعية : 1444هـ-1445هـ2023م -2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

في البداية نشكر الله عز وجل شكرا يليق بعظيم و جهه و جلال سلطانه على نعمه إذ من علينا بتمام الصحة و العافية حتى قمنا بإتمام هذا العمل ثم نتوجه بالشكر الخاص للأستاذ: حمادوش الذي رافقنا طول مشوارنا الدراسي و الذي ساندنا في الإشراف في عملنا هذا.

إلى أعضاء المناقشة الذين سننال شرف مناقشتهم التي ستكون خير معقوب لنا في ادراك الأخطاء و تصحيحها، فلهم منا كل الشكر و التقدير كذلك اساتذتنا الكرام أساتذة كلية علوم الإنسانية نقول لهم جزاكم الله عنا كل الخير.

و على كل من ساهم و ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

إهداء

إلى التي أعطتني و حرمت نفسها و إلى من تملك الجنة تحت أقدامها و يعجز اللسان عن شكرها "أمي الغالية" حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى من كبد الشقاء و أنار دربي و كافح في تربيتي إلى الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن "أبي العزيز" شفاه الله وأطال عمره.

إلى من منحوني المحبة الأخوية الخالصة و الصادقة أخواتي و أخواتي خاصة أختي التي ساندتني "هدى".

إلى كل أصدقائي الذي عبر بصدق بموقف أصيل أو كلمة مساندة أو دعاء في ظهر الغيب بنية خالصة.

وئام-نجلاء-مليكة- أشواق.

إلى دفعة 2024 حضارات قديمة.

حاجي حنان.

إهداء

الحمد لله وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد؛

أهدي هذا العمل

إلى أبي

و أمي أطال الله في عمرهما وحفظهما لي

إلى أفراد أسرتي

إلى كلمن علمني حرفا

إلى زملائي وزميلاتي

إلى صديقاتي اللواتي اكن لهن كل الحب والاحترام

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن ينل القبول والنجاح

فتحي

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
د ر	دراسة
ت ر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
تع	تعليق
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة

مقدمة

مقدمة:

تشكل دراسة تاريخ السكان القدماء إحدى الركائز الأساسية لفهم التطور البشري والاجتماعي والثقافي لأي منطقة جغرافية. فالبحث في حياة المجتمعات القديمة يتيح لنا التعرف على أنماط الحياة البدائية، وكيفية تطور المجتمعات البشرية عبر العصور. كما يساعدنا في فهم الأسس التي قامت عليها الحضارات المختلفة، وكيف أثرت العوامل البيئية والجغرافية على نمط حياة السكان وتطورهم. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية دراسة سكان المغرب القديم، حيث تُعَدّ منطقة المغرب من أغنى المناطق بالأدلة الأثرية والمصادر التاريخية التي تسلط الضوء على تاريخها العريق والمتنوع.

يتميز المغرب بموقعه الجغرافي الفريد الذي جعله ملتقى للثقافات والحضارات على مر العصور. هذا الموقع الاستراتيجي أدى إلى تفاعل مستمر بين سكان المنطقة والشعوب الأخرى، سواء من خلال التجارة أو الغزو أو التبادل الثقافي. إن تنوع الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية يعكس هذا التفاعل، ويجعل من المغرب القديم موضوعًا غنيًا يستحق الدراسة المتعمقة. فمن الآثار الحجرية التي تعود إلى العصور القديمة جدًا، إلى النقوش والكتابات التي تركتها الحضارات المختلفة، يوفر المغرب مادة غنية للبحث والتحليل.

تهدف هذه الأطروحة إلى تقديم تحليل شامل ومتعمق لسكان المغرب القديم، بدءًا من العصور الحجرية وصولاً إلى الفترات التي وثقتها المصادر الإغريقية واللاتينية. سيتناول البحث الأدلة الأثرية التي تم اكتشافها في مختلف أنحاء المغرب، مثل الأدوات الحجرية، والمساكن البدائية، والنقوش الصخرية، والعادات الجنائزية. كما سيقوم بتحليل المصادر التاريخية الإغريقية واللاتينية التي قدمت وصفًا لحياة السكان في تلك الفترات، وكيفية تأثير تلك الحضارات على سكان المنطقة.

تتجلى أهمية هذا البحث في كشف النقاب عن تفاصيل الحياة اليومية، الأنماط الاجتماعية، والعلاقات الاقتصادية التي سادت في المغرب القديم. فالأدلة الأثرية تتيح لنا رؤية واضحة لأنماط السكن، وأنواع الأدوات المستخدمة، والممارسات الثقافية والدينية. بينما توفر المصادر التاريخية الإغريقية واللاتينية رؤى إضافية حول التنظيم الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والعلاقات الخارجية للمغرب القديم. من خلال الجمع بين الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية المتنوعة، يمكن للبحث أن يقدم صورة متكاملة وشاملة عن سكان المغرب القديم.

علاوة على ذلك، فإن دراسة سكان المغرب القديم تتيح لنا فهم تأثيرات التغيرات البيئية والمناخية على تطور المجتمعات البشرية. فالانتقال من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث، وما تلاه من تطورات في العصور البرونزية والحديدية، يعكس تكيف البشر مع التغيرات البيئية واستجابتهم للتحديات المناخية والجغرافية. هذا التكيف يظهر في أنماط الحياة المتنوعة التي نجدها في الأدلة الأثرية، والتي توضح كيف نجح السكان في تطوير أدوات وتقنيات جديدة، وكيف أثر ذلك على حياتهم اليومية ونمطهم المعيشي.

باختصار، تأتي هذه الأطروحة كمساهمة في فهم أعمق لتاريخ المغرب القديم، من خلال الجمع بين الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية. الهدف هو تقديم رؤية شاملة لتطور المجتمع والثقافة في هذه المنطقة، وكيفية تفاعلها مع الحضارات الأخرى على مر العصور.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذه الأطروحة حول كيفية تفسير وفهم المعلومات المتاحة عن سكان المغرب القديم من خلال الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية الإغريقية واللاتينية. كيف يمكن للمصادر المختلفة أن تسهم في بناء صورة متكاملة عن الحياة الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية لسكان المغرب القديم؟ وما هي التحديات التي تواجه الباحث في محاولة الجمع بين هذه المصادر المتنوعة؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي أهم الأدلة الأثرية المتعلقة بسكان المغرب في العصور الحجرية؟ وكيف تساهم هذه الأدلة في فهم نمط حياتهم وتطورهم؟
2. كيف وصفت المصادر الإغريقية سكان المغرب القديم، وما مدى موثوقية هذه الأوصاف؟
3. ما هي الصورة التي قدمتها المصادر اللاتينية عن سكان المغرب القديم، وكيف يمكن مقارنتها مع الأوصاف الإغريقية؟
4. ما هي المنهجيات الأنسب لاستخدام وتحليل هذه المصادر المتنوعة لتحقيق فهم شامل لسكان المغرب القديم؟

مقدمة:

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهميته البالغة في إثراء الفهم التاريخي والثقافي لمنطقة المغرب. فدراسة السكان القدماء تسهم في فهم تطور المجتمع والثقافة المحلية وتأثير الحضارات المختلفة على هذه المنطقة. كما أن التحدي المتمثل في الجمع بين مصادر أثرية وتاريخية متنوعة يقدم فرصة لإجراء بحث متعمق يمكن أن يساهم في تقديم رؤى جديدة ومبتكرة في هذا المجال.

المنهجية:

تعتمد هذه الأطروحة على منهجية تحليلية مقارنة تجمع بين دراسة الأدلة الأثرية وتحليل المصادر التاريخية الإغريقية واللاتينية. سيتم استخدام المنهج الوصفي لتقديم وصف دقيق للمعلومات المتاحة، ومن ثم المنهج التحليلي لمقارنة وتفسير هذه المعلومات بهدف الوصول إلى فهم متكامل وشامل لسكان المغرب القديم. ستتم مراجعة الأدبيات السابقة وتحليل النصوص التاريخية بدقة لتقديم تحليل نقدي وشامل.

الصعوبات والتحديات:

تواجه هذه الدراسة عدة صعوبات، منها:

1. ندرة الأدلة الأثرية المحددة والدقيقة المتعلقة ببعض الفترات الزمنية.
2. التباين في دقة وموثوقية المصادر التاريخية، خاصة بين المصادر الإغريقية واللاتينية.
3. التحديات اللغوية والثقافية في فهم وترجمة النصوص القديمة بدقة.
4. صعوبة الربط بين الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية بشكل يحقق التناسق والتحليل الشامل.

الهدف من البحث:

تهدف هذه الأطروحة إلى تقديم صورة متكاملة عن سكان المغرب القديم من خلال تحليل الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية الإغريقية واللاتينية. تسعى الأطروحة إلى فهم تأثير الحضارات المختلفة على المجتمع المغربي القديم وكيفية تفاعلهم معها، مما يساهم في تقديم فهم أعمق لتاريخ المنطقة وتطورها عبر العصور.

الإطار العام للبحث:

مقدمة:

يقوم البحث على هيكلية تشمل مقدمة وفصول رئيسية تتناول المواضيع الأساسية المتعلقة بسكان المغرب القديم. سيتضمن الفصل الأول دراسة الأدلة الأثرية في العصور الحجرية، بينما سيخصص الفصل الثاني لتحليل المصادر الإغريقية، ويغطي الفصل الثالث المصادر اللاتينية. سيتم تحليل النتائج والانعكاسات المترتبة على التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لسكان المغرب القديم، بالإضافة إلى تقديم خاتمة شاملة تلخص أهم النتائج والتوصيات.

مراجعة الأدبيات:

ساعدت العديد من الدراسات في إثراء هذا الموضوع، من بينها:

خطة البحث :

قسمنا البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية. يشمل الفصل التمهيدي السياق التاريخي والجغرافي للمغرب القديم. يتناول الفصل الأول سكان المغرب القديم في العصور الحجرية، ويغطي الفصل الثاني المصادر اللاتينية ووصفها لسكان المغرب، أما الفصل الثالث فيركز على المصادر الاغريقية وتحليلها.

وكأي بحث أكاديمي، واجهتنا عدة صعوبات منها قلة المصادر والمراجع المتخصصة في بعض الفترات الزمنية، وندرة المادة العلمية التي تناولت النماذج عن السكان في بعض المناطق الجغرافية.

تأتي هذه الأطروحة كمساهمة في الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ المغرب القديم، وتقديم فهم أعمق لتطور المجتمع والثقافة في هذه المنطقة عبر العصور.

الفصل الأول

سكان المغرب القديم في العصور الحجرية

المبحث الأول: سكان المغرب القديم في العصر الحجري القديم

المبحث الثاني: سكان المغرب القديم في العصر الحجري الحديث (فجر التاريخ)

تمهيد:

الموقع الجغرافي لمغرب القديم (شمال إفريقيا):

تقع بلاد المغرب القديم في المنطقة الشمالية من قارة إفريقيا وهي بذلك تكون شمال غرب إفريقيا أي محصورة بين نهر النيل شرقا والمحيط الأطلسي غربا.[1] تحده شمالا جبال ذات قمم مسننة، يتجاوز ارتفاعها 2000م والمعروفة بجبال الأطلس التي يمكننا تقسيمها إلى سلسلتين من الجبال إحداهما ساحلية تمتد متواصلة، باستثناء في الوسط، بين الريف والمنطقة القبائل.[2]

أما عن الموقع الفلكي فإن المنطقة تقع بين خطي طول 10 غرب خط غرينيتش و25 شرقا بين دائرتي عرض 18 و 38 شمالا.[3]

ونظرا لشاسعة الصحراء في بلاد المغرب، فقد شكلت همزة وصل وطيدة بين الشعوب المجاورة والتي قرب البلاد، وهذا ما جعل التفاعل الحضاري يتم لقرون عديدة مع جيران بلاد المغرب من أثيوبيين ومصريين وغيرهم[4]. أنظر الشكل الأول.

سكان المغرب القديم:

ليبيا:

هم القاطنون على طول سواحلها الشمالية من حدود مصر إلى المحيط، بينما يقطن الأثيوبيين جنوب ليبيا ، ظل مصطلح، (ليبيا، الليبيون) يستخدمان في المصادر الإغريقية واللاتينية حتى أواخر العصور العميقة، فقد تحدث فيرجيليوس على مدة ليبيا ودبية ليبيا، وكما وصف بليونس بالليبية بعض

[1] جغرافية المغرب القديم، رمزي ، جامعة محمد الشريف، مساعديه، ص 09.

[2] التاريخ المغاربي القديم، محمد الهادي الحارش، المؤسسة الجزائرية للطباعة وجدة، بن جو العيد، ص 13

[3] المرجع السابق، رمزي ربعي، جغرافية المغرب القديم، ص 09.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

المنتوجات الحيوانية والنباتية الأصلية في هذه المنطقة[1]، أو موقع ليبيا، نجده عند هيرودوت وسترابون يطلق على الحامل القارة بينما يطلق على شمال إفريقيا فقد عند البعض الآخر.

ب) إفريقيا:

رأى بعض المؤرخين، أنه مشتق من جذر FRQ الت ي تعبر عن فكرة تفريق المستوطنات أو من كلمة FRIQI التي تعني بلاد القوالم، بينما فكر الآخرون في الكلمة اللاتينية APIRUS التي تعني المناخ الحار نسبيا، ولم يتردد المؤرخون العرب في العصور الوسطى من إيجاد بطل أسطوري (أفريقش) أخذت هذه المنطقة إسمه.[2]

ج) البربر:

لم يطلق البربر على أنفسهم هذا الإسم، بل أخذوه من دون أن يروموا إستعماله عن الرومان الذين كانوا يعبروتهم أجانب عن حضارتهم وينعتونهم بالهمج[3]، BARBER، ويرى البعض الآخر ما يذكر إبن خلدون، نسبوها إلى إفريقش الذي قال عندما سمعهم يتحدثون (ما أكثر بربرتكم فسموا بالبربر) بمعنى كثرة الأصوات الغير المفهومة[4]، وعمل البعض الآخر على ربط هذه التسمية ببعض الأسماء والمواقع في الهند أو في وادي النيل وهو ما اعتبره فنظر بمثابة هذيان مفتعل علقوا عليه افتراضات أخرى متعلقة بأصل السكان.[5]

[1] المرجع السابق، الهادي الحارش، التاريخ المغربي القديم، ص 22.

[2] المرجع السابق، محمد الهادي الحراش، التاريخ العربي القديم، ص 27.

[3] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي ، البشيرنة سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس ص 07.

[4] المرجع السابق، محمد الهادي الحارش، التاريخ المغاربي القديم، ص 25.

[5] المرجع نفسه، محمد الهادي ، التاريخ المغاربة القديم، ص 25.

المبحث الأول: سكان المغرب القديم في العصر الحجري القديم.

بدأت عصور ما قبل التاريخ مع ظهور أول آثار الوجود الإنساني، ولكن الاتفاق لازال بعيدا حول تعريف الإنسان، فقد مر زمن طويل استند فيه البحث إلى أرضية تفترض وجود امتياز مراحل مجددة وصول إلى الألسنة، وهكذا اقترحت أرضية، أساس تشريحية، مثل الحد الأدنى لحجم الدماغ، أو القامة المنتصبة، أو الأرضية حضارية مثل الاستخدام العادي للأدوات المصنعة.[1]

عاش الإنسان مرحلة الظن والارتحال بعد أن ارتقى بعقله عن غيره من الحيوانات فاكتسب صفة الإنسان الصانع، فعرف كيف يستخدم النار ويستعملها في طهو طعامه ومن ثم فقد أضاف إلى طعامه عناصر غذائية جديدة، ذلك إلى جانب أنه تمكن بواسطة النار من أن يسيطر على نفسه من الحيوانات التي تخاف النار.[2]

وإلى جانب ذلك اكتسب إنسان العصر الحجري القديم خبرات جديدة ومتنوعة عن طريق حرفة الصيد والجمع والالتقاط إذ أن ممارسة هذه الحرفة اقتضت في بعض الأحيان إلى اكتشاف الفصول الأربعة وتعاقبها لأن بعض النباتات تنمو في فصل دون الآخر.[3]

مرت منطقة المغرب القديم، أو الشمال الإفريقي لغيرها من مناطق الشرق الأدنى القديم الأوسط فالأعلى ثم بمرحلة العصر الحجري الحديث وقد استمرت هذه المراحل من الناحية الزمنية منذ ظهور الإنسان في الغرب وحتى نهاية العصر الحجري الحديث.[4]

تكون التقسيمات الكبرى للعصر الحجري القديم ذات دقة نسبية أيضا، لقد ظهرت الأداة الحجرية الأولى منذ 2.300.000 سنة وهو تاريخ بداية العصر الحجري القديم، البالبيوليت العتيق و Pléolithique archique ومنذ حوالي 1.400.000 سنة بدأ في إفريقيا، ما يسمى في أوربة، العصر

---

[1] فرنسيس أور، حضارات العصر الحجري القديم، ت سلطان محيسن، مكتبة الإسكندرية، دمشق، 1990، ط1، 1989، ط2، 1990، ص 41.

[2] هاوكس ول وولي، ما قبل التاريخ وبدايات مدنية، يسرى الجوهري جامعة أبسرط وجامعة بيروت العربية، دار المعرفة، ص 02.

[3] هاوكس ول، وولي، المرجع نفسه، ص 02.

[4] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، جامعة الإسكندرية، 1410هـ-1990، ص 9.

الحجري القديم الأدنى، الباليوليت الأدنى palélithique inferieure وأشهر حضاراته كانت الأشولية achuleen وقد توافق تطور الأدوات المصنعة على الشظايا مع بداية العصر الحجري القديم الأوسط، الباليوليت الأوسط palolithique moyen منذ حوالي 100.000 سنة خلت وذلك فيما يتعلق بأوربة وبالشرق الأدنى على الأقل، تبع ذلك العصر الحجري القديم الأعلى، الباليوليت الأعلى paléolithique superieur في حوالي 35.000 ق .م ، وأما نهاية العصر الحجري القديم فقد توافقت مع بداية عصر الهولونس منذ حوالي 130 ق م، أو بعد هذا التاريخ بقليل، حسب المناطق.[1]

العصر الحجري الأدنى الباليوليت الأدني paléolithique inferieur:

لقد ثبت أنه يوجد في إفريقيا الشمالية أدوات تماثل في فنونها وأشكالها الصناعات التي تعرف في أوروبا بالأسماء المألوفة: الشيلي والأشولي، وإذا استثنينا آثار ما قبل العصر الحجري القديم المنسوبة لشتمة (قرب بسكرة)، وقفصه، فإن أقدم آثار للعمل البشري هي في الوقت الحاضر ما اكتشفه رمبورغ سنة 1948، بالقرب من سطيف، أي ما يقرب من أرعين كرة حجرية ذات جوانب منحوتة، ويلي ذلك الرحماني هو إسم أطلقه رانوفيل وأ.روهمان على مجموعة الأدوات المكتشفة بمقطع سيدي عبد الرحمن بالقرب من الدار البيضاء.

وهي أدوات توجد من حيث طبقات الصخور في الأعلى الرواسب البحرية المنسوبة إلى العصر الصقلي.[2]

الحضارة الآشولية:

تنسب الحضارة الآشولية إلى موقع سانت آشول بالقرب من مدينة أميال شمال فرنسا حيث اكتشفت الأدوات الأولى المتمثلة في الفؤروس اليدوية أو ذات الوجهين التي تعتبر الميزة الرئيسية لهذه

[1] فرنسيس أور، المرجع السابق، ص 40.

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 39.

الحضارة ما تم اكتشاف الصناعة الآشولية في مناطق عديدة من العالم القديم خاصة في إفريقيا الشرقية المتوفرة على أقدم مواقع الحضارة.[1]

ومن أهم مميزات الحضارة الآشولية الفؤوس اليدوية ذات الوجهين، الفؤوس الصغيرة، لكن في السنوات الأخيرة اكتشفت صناعات شظوية نسبت إلى الحضارة الآشولية، مما أدى إلى ظهور إشكالية ونقاش بين المختصين حول كيفية إعتبارها صناعة آشولية، مما أدى إلى ظهور وفي النهاية استتب الأمر حول إمكانية وجودها إلى جانب الفؤوس اليدوية الآشولية ورغم ذلك تبقى السمة الأساسية للحضارة الآشولية الفؤوس اليدوية[2].**(أنظر الشكل الأول والثاني)**

العصر الحجري الأوسط الباليوليت الأوسط (paléolithique moyen):

يعد الإنتقال من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث كما ذكرنا أكثر المراحل الحاسمة في التطور البشري، رؤى أن الفارق بين العصرين من الإتساع بحديث من المتعذر رؤية العلاقات المتبادلة بينهما وكانت الفجوة الفاصلة بينهما من العمق بحيث بدا مستحيلا إيجاد جسور تصل بينهما.[3]

حيث بدأ الباليوليت الأوسط، بشكل عام في العصر الجليدي الفاصل الأخير أو مع بداية العصر الجليدي الأخير ومنذ ذلك الوقت أصبحت الأحداث قريبة إلينا لدرجة أن المقياس الزمني الذي يعتمد على المعيطات الجيومورفولوجية والحيوانية والنباتية أصبح يتوافق تقريبا مع التقديرات التي تقدمها دراسات الحرارة القديمة وطريقة الفحم المشع.[4]

يضم البابلويتي الأوسط حضارتين متمايزتين أولهما الحضارة الهوستيرية، وتتركز أساس في أوروبا والشرق الأوسط وظهرت في فترة قصيرة في شمال إفريقيا، ويصل نطاقها حتى حدود جنوب

[1] بربورة حسن، محاضرات مقياس ما قبل تاريخ الشمال الإفريقي لجامعة زيان عاشور، الجلفة سنة 2011-2012، ص 02.

[2] بربورة حسن، المرجع نفسه، ص 02.

[3] فرنسوابون، عصور ما قبل التاريخ، تر: سونيا محمود ، ط 1، القاهرة، 2013، ص 108.

[4] فرنسيس أور، المرجع السابق، ص 102-103.

شرق آسيا وإفريقيا الشرقية والجنوبية[1]، والحضارة الثانية هي الحضارة العاترية التي تنشأ وتتطور في بلاد المغرب لفترة طويلة وما يميز الباليوليتي الأوسط على المستوى الصناعي هو التخصص في النصاعة الشظوية إذ يسجل إختفاء الفؤوس اليديوية التي كانت تميز الحضارة السابقة.[2]

الحضارة الموستيرية:

تمتد ما بين 100.000 إلى 20.000 سنة واسمتدت إسمها من موستير بفرنسا بمنطقة إسمها الدوردون، وتشتهر هذه الحضارة في المغرب نادرة جدا وخاصة في الصحراء، ويعرف منها في تونس موقع وادي العقارب بالقرب من قاس، عين مترسم، سيدي الزين، أما في الجزائر فنذكر موقع وادي رهيو، وبالمغرب الأقصى يوجد ثلاث مواقع، تافورالت كيفات بلغوماري، جبل أرهود بالجنوب الشرقي من مدينة صالي، وهو يعد من المواقع الموسيترية الهامة بما احتوى من بقايا بشرية وأدوات حجرية.[3]

العصر الحجري الأعلى : الباليوليت الأعلى

تتميز ظهور عناصر جديدة في صناعة النصال والصناعة العظيمة التي ظهرت خلفية أدوات عصر الباليوليت الأوسط، المصنعة على الرقائق، ثم حصل الإنتقال إلى الباليوليت الأعلى وبشكل مستقل في مناطق مختلفة من العالم، إذ توقفت تأثيرات الباليوليت الأوسط يسود الباليوليت الأعلى ومعه حضارات عديدة عاشت على إمتداد عصر فيرم III وبداية فيرم IV وذلك حسب المناطق، وأخيرا في عصر فيرم الرابع في حوالي 15000 ق م حصلت سلسلة من التغيرات وبخاصة الأدوات الميكروليتية مما مهد لإنتهاء الباليوليت الأعلى وظهور حضارات جديدة.[4]

[1] بربوة حسن، المرجع السابق، ص 03.

[2] ربوة حسن، المرجع نفسه، ص 03.

[3] المرجع نفسه، ص 02.

[4] فرانسوابون المرجع السابق، ص 128.

يتغير الإنسان تتبدل سلوكياته بتأثير التقلبات المناخية، هذه الفكرة عند تأثير المحيط والتي نمت في أذهان الكوادر الفكرية المنادية بالتطور غدت لاحقا رؤية جديدة قائمة على ركائز تفسيرية مختلفة منها:

الأفكار وحركة الشعوب ومن هنا أصبح التوسع "التاريخي" للمجتمعات الإنسانية وثيق الصلة والارتباط بالظروف الطبيعية.[1]

هناك تطور تدريبي مماثل في مجال الدراسات المهتمة بالعصر الحجري القديم، هذه الدراسات تأثرا في بداية الأمر بوجهات النظر التطورية غير أنها بعد ذلك النحت إلى الرأي القائل بوجود تيارات هجرة واسعة ظن لفترة أنها ترجع إلى العصر الهولوسيني غير أنه انتهى الأمر ليس فقط إلى نسبها إلى العصر الحجري القديم وإنما إلى إعتبارها من عناصر تفرد المرحلة الأعلى منه.[2]

المبحث الثاني: سكان المغرب القديم في العصر الحجري الحديث.

ظل الإنسان لفترة تقترب من مليون عام يعيش على الصيد غير أنه في خلال 40.000 سنة الأخيرة تطورت بالتأكيد قدراته العقلية ومهاراته، الأمر الذي جعله يرقى إلى مستوى الإنسانية الكاملة، وقد ظل كغيره من الحيوانات التي تطورت وعاشت على سطح الأرض في هذه الفترة ويعتمد في حياته إعتمادا كليا على ما تقدمه الطبيعة إليه من مأوى وملبس ومأكل.[3]

المطلب الأول :

ويتميز الينوليتي بظهور أدوات حجرية جديدة وتقنيات صناعة الأواني الفخارية لتخزين الحبوب والسوائل التي بدأ الإنسان النيوليتي ينتجها بعد إكتشافه للزراعة واستئناس الحيوانات.[4]

[1] فرانسوابون، المرجع السابق، ص 120.
[2] فرنسوابون، المرجع نفسه، ص 120.
[3] هاوكس ول وولى، المرجع السابق، ص 20.
[4] بربروة حسن، المرجع السابق، ص 01.

وقد كانت تشيد القرى الثابتة هو إحدى الظاهرات المميزة في المرحلة الأولى لإقتصاد الزراعي الجديد، ففكرة زراعة بعض المحاصيل عن طريق البذر وتربية بعض الحيوانات الصغيرة التي أخذت من القطعان البرية وبما حدثت في أماكن عديدة وفي أزمنة مختلفة خلال التاريخ، ولكن من المؤكد أن الثورة الجزائرية كانت ذات نشأة مستقلة عن العالم الآخر الجديد.[1]

إن العصر الينوليتي في إفريقيا الشمالية نتيجة إتصال التقاليد المحلية بما ورد من الخارج، ومعنى هذا أن بعض العناصر التي هي في الحقيقة من العصر الينوليتي كالأدوات المصقولة والآتية الخزفية قد اختلطت بأشكال ال.. والمويي المتطورة، وقد اقترح زفوفري، وله الفضل في الاكتشاف هذا الاتصال أن نميز بين عصر نيوليتي ذي تقاليد قفصيته هو بدوره منبثق عن القفصي المثالي بواسطة ما يسميه هو ما بين القفصي والبينوليتي وبين النيوليتي الموسوم بالطابع الوهراني هو نفسه عن المويي.[2]

وأثناء العصور الينلوليتية أخذت الطبيعة إفريقيا الشمالية تقترب شيئا فشيئا مما هي عليه الآن فتفاقم جفاف المناخ وتغيرت "الفونا" ، فاخت في فرس البحر والفيل الأطلسي وأصبح وجود الكركدة نادرا جدا وأصبت الأيام هي الأجناس المختصة بهذا العصر، وأخيرا ظهرت الحيوانات الآهلة وخاصة الفرس والكلب، والسكان هم أما من آخر آحاد الإنسان مشتى العربي أو الممثلون الجدد للجنس المتوسطي فلم تحدث في ذلك الوقت أية ثورة جنسية غير أننا كثيرا ما نعاين من وقت لآخر تأثير عناصر زنجية بالجنوب التونسي في "الرديف"، مثلا ، وتغيرت الحياة الإجتماعية وظهرت الفلاحة ونمت وإن بقيت صناعة الحجارة هي الصناعة الأصلية فلم تعد هي الوحيدة، وتحسنت شيئا فشيئا، وحلت أدوات الحجارة المصقولة، وخاصة الفأس، محل الأدوات الحجارة المنحوتة، وتكاثرت مع مرور الزمن الأمتعة المصنوعة من العظام، وظهرت خاصة آنية الفخار البدائية بعيدة عن الجودة إلا أنها

[1] هاوكس ول ووني، المرجع السابق، ص 21.

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 44.

تشهد بإعتناء أصحابها بالناحية الجمالية، فلقد بقيت آثار الزخرف على الأجزاء القليلة التي نعثر عليها كالخطوط والحواشي الحمراء أو الرسوم المقتضبة المخدومة بالأظافر والأشواك.[1]

لم يكن العصر الحجري الحديث وحده عالا تطور في المنطقة الإبيرو مغربية بل وجدت هناك تأثيرات خارجية جلبت معها ما بقي من الحضارة القفصية ففي موقع كوليمناطية (تيارت)، كان إنسان مشتى العربي يمثل الإنسان النيوليتي، ولكنه استخدم الآلات الحجرية القفصية الدقيقة ذات الأشكال الهندسية وذلك بتقينات ومعارف جديدة، وكان طعامه اليومي يحتوي على الحلزون بالإضافة إلى سرطان (les carpeux) المياه العذبة والسمك النهري، كذلك مارس الإنسان الإبيرومغربي في هذه الفترة نزع أسنان الفك السفلي والعلوي بالنسبة للنساء ويظهر من بقايا هذا الإنسان بأنه أصبح أكثر خوشنة بسبب مواجهة للطبيعة في المناطق التي عاش فيها، وفي هذا الصدد نذكر بأن منطقة وهران تعتبر أكثر منطقة ملفتة للنظر.[2]

المطلب الثاني : في فجر التاريخ

يمثل العصر الحجري الحديث (النيوليتي) فترة حاسمة في تاريخ البشرية، حيث شهدت هذه الحقبة تطورات كبيرة في نمط الحياة وأساليب العيش. في المغرب، كانت هذه الفترة بمثابة بداية لنمط الحياة المستقر والزراعة وتربية الحيوانات. في هذا المقال، سنتناول سكان المغرب القديم في العصر الحجري الحديث، مع تسليط الضوء على التحولات الثقافية والاجتماعية التي حدثت آنذاك.

التحول إلى الزراعة والاستقرار

خلال العصر الحجري الحديث، تحول سكان المغرب من نمط الحياة البدائي القائم على الصيد والجمع إلى نمط حياة زراعي مستقر. تم اكتشاف أدوات زراعية بدائية في مناطق مختلفة من المغرب، مثل المناجل والأدوات الحجرية المثقوبة، والتي تشير إلى بداية ممارسة الزراعة. هذا التحول أدى إلى استقرار المجتمعات في مناطق معينة، وبناء القرى والمستوطنات الدائمة.

[1] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 44.

[2] ليونال بالو، ما قبل التاريخ، ت: محمد الصغير غانم، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 137.

بداية الزراعة وأدواتها في المغرب

خلال العصر الحجري الحديث، شهد المغرب تحولاً جذرياً من حياة الصيد والجمع إلى نمط حياة زراعي مستقر. تعتبر الأدوات الزراعية المكتشفة في المغرب، مثل المناجل والأدوات الحجرية المثقوبة، دليلاً على هذا التحول. هذه الأدوات تشير إلى بدء سكان المغرب في استخدام تقنيات زراعية بدائية لزراعة الحبوب والمحاصيل الأخرى[1].

المناجل كانت تستخدم لحصاد الحبوب، بينما كانت الأدوات المثقوبة تستخدم لتحضير الأرض والزراعة. يشير اكتشاف هذه الأدوات في مناطق مختلفة من المغرب، مثل الأطلس المتوسط والريف، إلى انتشار الزراعة عبر مناطق واسعة من البلاد. هذا الانتشار يعكس قدرة السكان على تبني تقنيات جديدة واستغلال الموارد الطبيعية بشكل أكثر فعالية[2].

2 .الاستقرار وبناء القرى

أدى التحول إلى الزراعة إلى استقرار المجتمعات في مناطق معينة، وبناء القرى والمستوطنات الدائمة. مع تزايد الإنتاج الزراعي، أصبحت المجتمعات أقل اعتماداً على التنقل والصيد والجمع، مما أتاح لها الفرصة للاستقرار. بدأ السكان في بناء منازل من الطين والحجر، وتشكيل قرى صغيرة تضم العائلات الموسعة.

الاستقرار أتاح للسكان تطوير بنى تحتية مجتمعية، مثل المخازن لحفظ المحاصيل والمباني الجماعية للاجتماعات والطقوس الدينية. كما أدى إلى تطور العلاقات الاجتماعية، حيث أصبحت المجتمعات أكثر تعقيداً وتخصصاً. ظهرت أدوار اجتماعية جديدة، مثل الحرفيين والمزارعين، وتطورت نظم القيادة المحلية[3].

[1] جونز، بيتر. "العصر الحجري الحديث في شمال أفريقيا." دار النشر الأثري، 2010، ص. 80..

[2] .أحمد، محمد. "تاريخ المغرب القديم." دار الهلال، 2008، ص. 50.

[3] يوسف، سعيد. "الحضارات القديمة في المغرب." دار الفكر العربي، 2012، ص. -109.

الأدوات والتكنولوجيا:

شهد العصر الحجري الحديث تطوراً ملحوظاً في الأدوات والتكنولوجيا. استخدم السكان المحليون أدوات حجرية متقدمة لصنع المنازل والأدوات الزراعية والفخار. تم العثور على قطع فخارية مزخرفة تشير إلى تطور في الحرف اليدوية والفنون. كما أن تحسين الأدوات الزراعية ساهم في زيادة الإنتاجية الزراعية واستدامة المجتمعات.

1 .الأدوات الحجرية المتقدمة

شهد العصر الحجري الحديث تطوراً كبيراً في تصميم وصناعة الأدوات الحجرية. استخدم السكان المحليون تقنيات مبتكرة لتشكيل الأدوات من الحجر، مثل المناجل والفؤوس الحجرية التي كانت تستخدم في الأنشطة الزراعية والبناء. هذه الأدوات كانت مصنوعة بدقة عالية، مما يعكس تطور المعرفة والمهارات التقنية لدى السكان. على سبيل المثال، تم العثور على مناجل حجرية مصقولة في مناطق مختلفة من المغرب، مما يشير إلى استخدام واسع لهذه الأدوات في الزراعة والبناء[1].

2 .صناعة الفخار المزخرف

تعتبر صناعة الفخار من أهم الفنون التي تطورت في العصر الحجري الحديث. تم العثور على قطع فخارية مزخرفة بأشكال هندسية ونباتية، مما يعكس تطوراً في الحرف اليدوية والفنون. الفخار كان يستخدم لأغراض متعددة، مثل تخزين الطعام والماء، وأيضاً في الطقوس الدينية. تطور الفخار المزخرف يشير إلى تقدم تقني وثقافي لدى سكان المغرب في تلك الفتر[2]ة.

3 .تحسين الأدوات الزراعية

تطور الأدوات الزراعية كان له تأثير كبير على الإنتاجية واستدامة المجتمعات الزراعية. استخدم السكان أدوات محسنة مثل المناجل والفؤوس الحجرية لحصاد الحبوب وتحضير الأرض. هذه الأدوات

[1] بينس، إدوارد. "الاستقرار وبناء القرى في العصر الحجري الحديث." دار الفكر الأثري، 2013، ص. 87.

[2] .يوسف، سعيد. "الحضارات القديمة في المغرب." دار الفكر العربي، 2012، ص. 103-112

كانت تصنع بعناية لتناسب الاستخدامات الزراعية المختلفة، مما ساهم في زيادة الإنتاجية الزراعية. التحسينات في الأدوات الزراعية أدت إلى استدامة المجتمعات وزيادة الكفاءة في الزراع[1]ة.

العلاقات الاجتماعية والاقتصادية

مع التحول إلى الزراعة والاستقرار، شهدت المجتمعات في المغرب تغييرات هامة في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. ظهرت طبقات اجتماعية جديدة نتيجة لتخصص الأفراد في مجالات معينة مثل الزراعة، الصيد، والحرف اليدوية، مما أدى إلى تقسيم العمل وزيادة الكفاءة. بالإضافة إلى ذلك، بدأت التجارة تنمو بين المجتمعات المختلفة، حيث تم تبادل المنتجات الزراعية والأدوات والحرف اليدوية، مما عزز الروابط بين المجتمعات وساهم في تبادل المعرفة والثقافات. هذا التبادل التجاري لم يحسن فقط مستوى المعيشة، بل أتاح أيضاً للسكان فرصة الوصول إلى موارد وأفكار جديدة، مما أدى إلى تطورهم الثقافي والاجتماعي[2].

المواقع الأثرية والدلائل التاريخية

كشفت الحفريات الأثرية في المغرب عن العديد من المواقع التي تعود إلى العصر الحجري الحديث، مثل "مغارة الحمام" في الريف المغربي و" تل العرائش" في شمال المغرب. هذه المواقع تحتوي على بقايا مساكن وأدوات زراعية وفخار، مما يوفر رؤى قيمة حول حياة السكان في تلك الفترة. كما تم العثور على قبور ومواقع دينية تشير إلى وجود معتقدات روحية وشعائر دينية.

الحياة الروحية والمعتقدات

تشير الأدلة الأثرية إلى أن سكان المغرب في العصر الحجري الحديث كانوا يمارسون أشكالاً من الطقوس الدينية والشعائر الروحية. اكتشاف القبور والرموز الدينية يدل على وجود معتقدات حول

[1] ليسي، توم. "الأدوات الحجرية والفخار في العصر الحجري الحديث." مجلة الآثار، العدد 45، 2011، ص. 37.
[2] بينس، إدوارد. "الاستقرار وبناء القرى في العصر الحجري الحديث." دار الفكر الأثري، 2013، ص. 89-95.

الحياة والموت وربما عبادة الطبيعة أو الأسلاف. هذه الممارسات الروحية كانت جزءاً من الحياة اليومية وعكست التطور الثقافي للسكان.

كان العصر الحجري الحديث في المغرب فترة من التغيرات الكبيرة التي وضعت الأسس للحضارات اللاحقة. من خلال التحول إلى الزراعة، تطور التكنولوجيا، وتعقيد العلاقات الاجتماعية، ساهم سكان المغرب في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمنطقة. تُعتبر الدراسات الأثرية للمواقع النيوتيليكية في المغرب أدوات أساسية لفهم هذا العصر والتحولات التي طرأت على حياة البشر فيه.

الفصل الثاني:

سكان المغرب القديم من خلال المصادر اللاتينية "هوميروس بطليموس و بوليبيوس"

المبحث الأول :سكان المغرب القديم من خلال هوميروس

المبحث الثاني : سكان المغرب القديم من خلال بطليموس

المبحث الثالث : سكان المغرب القديم من خلال بوليبيوس

تمهيد :

ربما قد يعتقد القارئ غير المتخصص في التاريخ القديم من الوهلة الأولى، إن اسم ليبيا الذي سيرد في هذه الدراسة يقصد به ذلك الاسم الذي تم حصره على تلك الأرض المتعارف عليها جغرافياً في وقتنا الحاضر، ولكن العكس غير ذلك؛ حيث أن الترسيم الجغرائي للحدود في العصور القديمة كانت تختلف اختلافاً كبيراً عما عليه الآن؛ إذ أن الكثير من أسماء الأقاليم في تلك الفترة لم تكن ترسم بحدود ومعالم، لاسيما وأن الشعوب القديمة كانت في الغالب تطلق اسم الجماعة السكانية أو القبلية على الإقليم الذي تقطنه[1].

ومما هو جدير بالذكر إن اسم ليبيا أستخدم كمدلول جغرافي منذ أقد العصور التاريخية على نطاق واسع لكنه لم يأخذ معناه الحالي إلا في بداية القرن العشرين إبان الاحتلال الإيطالي لهذا الوطن عام 1911 م[2]، ويرى المؤرخون أن أول ظهور لاسم ليبيا كان مدوناً في صيغة ليبو LBW أو ريبو[3] RBWعلى لوحة عثر عليها في منطقة العلمين في مصر تعود إلى عهد الفرعون المصري رمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشر حوالي 1298 – 1232 قبل الميلاد [4].

ان اسم "ليبيا" كان يُطلق في الأصل على ما يُعرف الآن بأفريقيا، خاصة في الفترات المبكرة لدى الإغريق. ومع مرور الزمن، بدأ هذا الاسم يتلاشى وينكمش في معانيه، خاصة في العصور الرومانية ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد. يشير المؤرخ الروماني سالوست في كتابه "حرب يوغرنا" إلى تقسيم العالم إلى ثلاث قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، مما يُظهر انكماش معنى اسم "ليبيا" ليقتصر على منطقة محددة ففي البحث عن تاريخ شمال افريقيا والمغرب القديم يشار اليه ب ليبيا[5].

---

[1] عيسى، مُحَمَّد، اسم ليبيا ودلالته وظهور الليبيين القدماء على مسرح التاريخ، مجلة تراث الشعب السنة التاسعة عشرة، (. 1999)، ص 89.

[2] فوزي فهيم مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودتس"، ليبيا في التاريخ، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية، (1968) ص 69

[3] شعيرة، مُحَمَّد عبد الهادي ليبيا الاسم ومدلولاته التاريخية، مجلة كلية الآداب والتربية، (1998)، ص 1-16

[4] حسن عبد العالي العلاقات الليبية المصرية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، سوريا، دار الأمل، 1989، ص 9

[5] Sallust, The War against Jugurtha, vol 17, PP. 3.

ويرى أورك بيتس أن هذه المجموعة التي استقرت في الشمال اشتملت على عدد من القبائل كما هو الحال في العصور الكلاسيكية، مما يؤكد أن "الريبو " كما يسميهم بيتس كانوا شعباً واسع الانتشار لدرجة أن أهميتهم قادت الإغريق إلى استعمال المصطلح السلالي الليبيون" على سكان الشمال الأفريقي بالكامل[1]. وإلى جانب ذلك فإن النصوص المصرية تتحدث عن "الليبو" أو "الريبو" بأنهم شعوب قوية في عصر الغزوات، حيث يذكر الباحث نفسه أن أصداء هذا الاسم يظهر في إقليم أمريكا في الوقت الحاضر وهو الذي يطلق على حاطية الليبكو" التي تبعد مسيرة ثلاثة ساعات جنوبي سيوه، كما يطلق أيضاً على "منقار ليبوك" التي تقع بين خط طول 29 شرقاً وخط عرض 30 جنوباً[2]، ويرى هذا الباحث أنه يجب الإشارة إلى أنه في عصور ما قبل الأسرات المصرية، لم يكن المصريون في هذه الفترة يعرفون الشعوب التي كانت تقطن إلى الغرب من وادي النيل معرفة شاملة .[3]

أما اسم ليبيا في المفهوم الجغرافي قديماً فقد أخذ مفهوماً واسعاً؛ إذ كان هذا الاسم يطلق على قارة أفريقيا الآن بالكامل، وخير من قدم وصفاً عن هذا المفهوم هو المؤرخ الإغريقي هيرودت الذي يعد من أكثر المؤرخين الذين تحدثوا عن ليبيا من الناحية الجغرافية، والإثنولوجية .[4]

في هذا الفصل، سنقوم بتناول وتحليل نظرة ثلاثة من أبرز المؤرخين القدماء، وهم هوميروس، وبطليموس، وبوليبيوس للمغرب القديم. يعتبر كل منهم شاهداً على عهود ماضية، وقدم وصفاً مختلفاً لتلك المناطق بناءً على الفهم والمعرفة المتاحة له في زمانه.

[1] بازامه، مُحَّد مصطفى، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية بنغازي، منشورات مكتبة قورينا، 1975، ص 28 - 29

[2] بازامه المرجع نفسه، ج 185، ص 3

[3] Bates, Oric, The Eastern Libyans, London, Frank Cass & Co LTD, 1970, pp.46;

[4] عيسى المرجع السابق، ص 8

المبحث الأول : هوميروس :

2.1) التعريف بهوميروس:

هوميروس الشاعر الإغريقي الأسطوري، يعتقد أنه العقل المبدع وراء الملحمتين الخالدتين، الإلياذة والأوديسة. بينما كان الإغريق القدماء يرون فيه شخصية تاريخية، إلا أن الباحثين الحديثين يثارون الشكوك حول ذلك[1]. فنقص الترجمات الموثوقة لسيرته من العصور الكلاسيكية يُعزى إلى تراكم القصص الشفهية والشعرية على مدى العصور.

وبحسب رأي مارتن وست هوميروس ليس سوى اسم مستعار، يستخدم لتمثيل العبقرية المجهولة التي خلقت هذه الأعمال الخالدة[2].

يمكننا أن نعتبر مؤف هوميروس الموسوم بالإلياذة أول بادرة أدبية يونانية مبكرة للتدوين التاريخي، لما يحتويه من حقائق تاريخية حول حرب طروادة، كما أبرز ذلك الباحث الألماني هنري شليمان[3]، وذلك رغم الشلك الكبير الموجود حول كتابة أشعاره بزمن ظهوره والكلام الموجود حول عدم استخدام الإغريق للكتابة إلا بعده بسنين, هذا وإن كانت بأسلوب شعري ميثولوجم بعيب عن العلم والموضوعية لكنها تبقى النواة الأولى التي أنت لظهور الكتابة التاريخية فيما بعد بهدف تخليد ذكرى الأبطال وتمجيدهم لتبقى أعمالهم خالدة على مر العصور.[4]

مثلما رأينا الإلياذة تنظر للأوديسة أيضا كأول نص تاريخي أدبي يذكر القارة الليبية فيحدثنا عن خيراتها بطريقة أسطورتة على لسان مينيلاوس الذي يذكر مغامراته ورحلاته البحرية التي عانى فها وزار من خلالها العديد من البلدان، كفينيقيا، ومصر وبلاد الإثيوبتين، وأرض الليبيين التي كانت

[1] كبرك، الإلياذة تعليق كامبردج 1985 المجلد الأول ص 30

[2] West, Martin (1999). "The Invention of Homer". Classical Quarterly vol 49 pp 364.

[3] Henri Schliemann, (1885). Ilios Ville et pays Des Troyens, Paris: Librairie Firmin Didot. PP 80

[4] Alexis Pierron, (1875). Histoire de la littérature grecque, Paris: Hachette, .pp 60

الكباش فها تملك قرونا صغيرة وتلد الأغنام بها ثلاث مرات في السنة، فصاحب الحقل بها وكذا الراعي لا ينقصهم البن أو الجبن أو لحم البقر طول السنة فأضرع قطعانهم مملوءة بلين حلو لا ينضب، فهذه الكلمات تتذكر الأراضي الليبية وخيراتها رغم الخجر الأسطوري الذي يتحدث عن ولادة الأغنام ثلاث مرات في السنة، كما أنها تؤرخ لرحلة مينيلاوس الأسطورية وتعتبر أيضا نصا يؤرخ الرحلة عودة البطل الإغريقي أوديسيوس من حرب طروادة نحو وطنه الأم والأهوال التي لاقاها بأسلوب ملحميي شعري أسطوري [1].

2.2) نظرة هوميروس إلى المغرب القديم (ليبية):

بدون شك، تعتبر ملحمة "الأوديسا" للشاعر الإغريقي هوميروس أقدم نص أدبي إغريقي يذكر فيه اسم "ليبيا" بشكل أسطوري، وخاصة عند وصف بعض المعالم الجغرافية. ويعتبر هذا الأمر متوقعا في أعمال هوميروس، الذي غالبا ما تطرق في شعره إلى وصف المناظر الطبيعية والجغرافية والأحداث الاجتماعية للشعوب القديمة، بل وصل بعض المؤرخين إلى إعتباره مؤسسا لعلم الجغرافيا في بدايات العصور القديمة[2] .

ذكر هوميروس ليبيا في عدة مقاطع من "الأوديسا" عندما وصف بيئة طبيعية محددة. ففي إحدى القصائد، والتي تتعلق برحلة العودة للبطل الإغريقي أوديسيوس إلى موطنه إيثاكا بعد انتهاء حرب طروادة، وواجه في هذه الرحلة العديد من المصاعب والتحديات التي استمرت لأكثر من عشر سنوات. كما انتظرت زوجته بينيلوبي وابنه تيليماخوس عودته بفارغ الصبر، وخلال غيابه، تعرضت ممتلكاتهما للاستيلاء من قبل الأشخاص الذين افترضوا أنه لقد قضى .[3]

لذا، أمرت بينيلوبي أثينا، الإلهة الحاضنة لأوديسيوس، بأن يذهب ابنهما تيليماخوس إلى مينيلاوس في إسبرطة، حيث كان أوديسيوس واحدًا من قادة الإغريق في حرب طروادة، للاستفسار

[1] Η Ομήρου, (1920). Οδύσσεια, Oxford: Oxford. Press, Récupéré sur http://www.mikrosapoplous.gr
[2] Strabo, The Geography, vol 17, pp31.
[3] Strabo, RPC, vol 17,pp.32.

عن أي أخبار تتعلق بوالده. وخلال هذا اللقاء، سرد مينيلاوس لتيليماخوس رحلة عودة أوديسيوس بجميع محنها وتحدياته حيث قال[1] .

يا بني العزيز في الواقع لا أحد من البشر الفانين يستطيع أن يغير مشيئة زيوس؛ لأن الخلود هو من خاصيته وملكه وحده، أما ما خلا ذلك من البشر سواء الأثرياء منهم أو ما دون ذلك، فلا ينافسونني في الثراء ولو حتى بالكثير، فبعد مدة طويلة وتحولات واسعة أتيت إلى وطني الغالي في سفني وذلك في السنة الثامنة وقد مررت في تحولاتي هذه على قبرص وفونيقيا وبلاد المصريين، وأتيت إلى الإثيوبيين والصيدونيين وإريمي. ومن ثم إلى ليبيا حيث الحملان تنمو لها قرون منذ ولادتها، وهناك توجد النعاج التي تنجب ثلاث مرات في العام الواحد، ولا يوجد سيد ولا مسود ينقصه الزبد، أو اللحم، أو الحليب الطازج اللذيذ؛ حيث القطعان لا تتوقف عن إنتاج الحليب طوال العام[2].

وفي نص آخر يذكر هوميروس على لسان أوديسيوس نفسه عندما كان يروي خبر رحلته على الفرسانيين الذين أنقذوه من الغرق أثناء رحلة عودته، أنه روى لهم ضمن مغامراته هذه ما حدث له على الشواطئ الليبية قائلاً :[3]

وفي اليوم العاشر أقبلنا على الأرض التي تنبت اللوتوس وهو ثمر عجيب يصرف أكله عن الاهتمام، ونزل رجالي بما يحملونه من طعام، وعندما تذوقنا الطعام والشراب أمرت بعض من بحارتي أن يستطلعوا خبر سكان هذا المكان وما هو الطعام الذي يأكلونه على هذه الأرض، وقد اخترت رجلين من بحارتي وثالث كحكم أو رسول معهم. وكان أكلة اللوتوس، وهو الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم، كرام الخلق ولم يكونوا يضمرون الشر لبحارتنا ولكنهم أعطوهم من نبات اللوتوس ليتذوقوه وعندما أكل بحارتي هذا النبات الذي كان مذاقه يشبه مذاق العسل في عذوبته، باتوا لا يرغبون في العودة إلى أوطانهم، بل آثروا البقاء مع هؤلاء القوم حيث أن هذا النبات والأوديسا بحوالي منتصف

[1] Strabo, R P C, vol 17,pp.40.
[2] Homer, Odyssey, vol 4, pp. 74-99.
[3] 2. Homer, R C P, vol 9, pp. 76-104

القرن التاسع قبل الميلاد، وأن هاتين الملحمتين من المؤكد أنهما أخذنا عن القصص والحكايات الشفوية المتوارثة بين الأجيال، وأن مينيلاوس، وأوديسيوس من الملوك الذين اشتركوا في حرب طروادة التي أثبتت الدراسات الأثرية أن أحداثها جرت في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فإنه من خلال هذا يمكن الاستنتاج أن معرفة الإغريق بليبيا ترجع إلى فترة أقدم بكثير من الزمن الذي عاش فيه هوميروس؛ حيث تبين هذه القصص بوضوح أن هناك صلات قديمة كانت قائمة بين ليبيا وبلاد الإغريق ولاسيما مع سكان جزيرة كريت[1].

يظهر من النص الذي ذكر هو ميروس فيه قصة تحول مينيلاوس ووصفه لأغنام ليبيا بالرغم من المبالغات الأسطورية أنه كان على دراية بالوضع البيئي لليبيا والظروف الزراعية والحيوانية فيها. يُشير هذا الوصف إلى بعض الحقائق التاريخية الجديرة بالاهتمام، مثل شهرة تربية الأغنام في ليبيا وكثرة الحيوانات فيها النص يظهر أيضا أن هذه الإشارات قد تأتي إليهم عن طريق المصريين القدماء، حيث يشير النص إلى معرفة الإغريق بكثرة الأغنام في ليبيا منذ زمن بعيد. ، حسين عبد العالي العلاقات المصرية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين المصر، سورية، دار الأمل .[2]

بالإضافة إلى ذلك، يُظهر النص أن شهرة ليبيا بتربية الأغنام كان لها صدى على مر العصور، وكان لها تأثير حتى في العصور الرومانية. يتضح من النص أن الظروف المناخية الحارة في ليبيا تساهم في سرعة نمو الأغنام وظهور القرون لها.[3]

بشكل عام، يُعزى النص إلى معرفة الإغريق بليبيا وظروفها البيئية والحيوانية، ويظهر أيضًا تأثير هذه المعرفة على ثقافتهم وأساطيرهم.

أما فيما يتعلق بالنص الثاني الذي يتحدث فيه هوميروس عن شعب اللوتوفاقي، فإن المصادر التاريخية تشير إلى أن هذا الشعب كان ضمن الجماعات السكانية التي تقطن المناطق الشمالية الغربية

[1] غزال، أحمد حسن ملاحظات حول التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا، مجلة كلية الآداب، ع 7 1975، ص 306

[2] حسين عبد العالي العلاقات المصرية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، سورية، دار الأمل، 1989 ص 48-57

[3] Tozer, H. F, A History of Ancient Geography, New York, Biblo and Tannen, 1964, p. 26.

من ليبيا على شواطئ طرابلس وحتى جربة، غير أنه أختلاف حول تحديد المكان الذي تقطنه هذه الجماعة السكانية؛ ووفقا لتسلسل القبائل الذي اتبعه هيرودوتس، فإن هذه الجماعة تكون عند خليج سيرتس الصغير في تونس.[1]

يقول ثيوفراستوس أن نبات السدر كان شائعاً في ليبيا، خاصة في شمال أفريقيا، وأن الجيش الروماني الذي كان يتقدم نحو قرطاجة كان يعتمد على فاكهته كغذاء أساسي لعدة أيام. ويُشار إلى أن الاسم الحالي لهذا النبات هو نبات السدر، ويوجد إقليم بكامله في طرابلس يسمى سودريا.[2]

النص الثالث الذي يرويه هوميروس يتناول قصة أوديسيوس ورحلته مع التاجر الفينيقي، ورغم عدم وجود إشارات واضحة في المصادر القديمة تدل على تجارة الرقيق في ليبيا، إلا أنه يظهر بعض الدلائل على معرفة الإغريق بالوضع التجاري الذي كان يشغله الفينيقيون على السواحل الليبية من خلال الرحلات الاستكشافية التي قام بها الفينيقيون لاستكشاف سواحل ليبيا، يمكن الاستنتاج بأنهم أقاموا مراكز تجارية لتجارة الرقيق. وتظهر هذه الحقائق واقع الوضع التجاري للفينيقيين، حيث كان لهم شهرة تجارية على سواحل ليبيا تؤكدها المصادر التاريخية القديمة.[3]

وتبدو قصة الخطف التي ذكرها هيرودوتس تؤكد أن الفينيقيين كانوا يمارسون التجارة ويختطفون الناس في مناطق مختلفة من البحر المتوسط[4].

بناء على الشواهد التاريخية التي قدمتها المصادر، يبدو أن الإغريق في عصر هوميروس، وربما في العصور السابقة، كانوا على دراية إلى حد ما بالوضع البيئي والجغرافي لليبيا. وعلى الرغم من أن القصص التي يرويها هوميروس تحتوي على عناصر خيالية، إلا أنها قد تكون مستمدة من أصول

[1] Homer, R C P, vol 17, pp. 317 2

[2] Pseudo Scylax, Periplus, (Tran: Graham Shipley), An Internet Translation,www.le.ac.uk/ar/gis/skylax_for_www_02214.pdf,

[3] كونتنو، جورج، الحضارة الفينيقية، (ت) محمد عبد الهادي شعيرة، القاهرة، مركز الشرق الأوسط 1948، ص 375.

[4] Homer, R C P, vol 2, pp. 56.

حقيقية ومن الواقع. فالأساطير والحكايات المتداولة بين الشعوب قد تحتوي على بعض الحقائق التاريخية المغلفة بالخيال.

بالنظر إلى الشهادات المتعددة عن وجود تجارة الرقيق في ليبيا وعن وجود مراكز تجارية للفينيقيين على سواحلها، يبدو أن هناك درجة من الصحة في القصص التي يرويها هوميروس. فقد كانت لدى الإغريق معرفة بالأراضي والمناطق المحيطة بهم، وكانت تجارتهم واتصالاتهم تسهم في نقل المعرفة والمعلومات بين الثقافات المختلفة.

بالتالي، يمكن القول بأن الأساطير والقصص التي يرويها هو ميروس قد تكون مستوحاة من الواقع وتعكس درجة من الحقائق التاريخية، مع الاحتفاظ بالعناصر الخيالية التي تزيد من جاذبيتها الأدبية والثقافية.

المبحث الثاني : بطليموس:

1.3) التعريف بكلاوديوس بطليموس:

هو كلاوديوس بطوليميوس كلاوديوس بطليموس وأطلق عليه العرب القدامي بطليموس القلودي، أما عند الكتاب المحدثين فلقب بكلاوديوس بطليموس أو كلاوديوس البطلمي ويجهل تاريخ ولادته، لكن يرى بعض المؤرخين أنه ولد ومات ما بين 168–90 م بينما أحرون يضعه ما بين 100% – 170م والمعروف عنه أنه فلكي ورياضي جغرافي ولد في مصر واشتهر بنشاطه فيما بين 127 – 148م وذاع صيته عندما عاش في الإسكندرية بحصوله على فرصة الاطلاع على مكتبتها الضخمة والواسعة والاستفادة منها، وامتاز بمؤلفه الضخم المسمى سنتاكسيس suntaxisالذي ترجم للعربية تعت عنوان المجسطي بالإضافة إلى كتابه الجغرافيا الذي يقع في ثمانية أجزاء وكان ذا تأثير كبير على الفكر الجغرافي خلال العصور التالية.[1]

[1] محمد همام فكري، بطليموس وخريطة شبه الجزيرة العربية، مجلة القافلة العدد 3 المجلد 48، 1999، ص 38.

2.3 جغرافية بلاد المغرب القديم بالنظر إلى كتابات بطليموس.

يقدم بطليموس عرضا لليبيا المركزية، والتي تشير إلى القارة الإفريقية كما كانت معروفة آنذاك، حيث يقسمها إلى الأقاليم والمقاطعات التالية [1]:

موريتانيا تينغيتان[2]: وتعرف أيضا بموريتانيا الطنجية، ويعتبرها بطليموس جزءا من البحر الخارجي، المعروف أيضا بالمحيط الغربي، والذي يبدأ من مضيق هيراكليس (جبل طارق إلى جبال الأطلس. تشمل هذه المنطقة مجموعة من المدن والموانئ ومصبات الأنهار مثل مدينة سالا، وجبل آتلاس الصغير، وجبل آتلاس الكبير، وجبل إيليرس، ورأس هيراكليس، ورأس أوساديون وميناء روسيفيس وميناء ميسو كارا، ومصب نهرر ديوس ومصب نهر كرسا، ونهر فرث [3].

أما الحافة الشمالية، فيحدها المضيق (هيراكليس)، والتي تشمل مدينة طنجة ومصب نهر الألوان، ومدينة إيكسيليسا، وجبل إبنا آديلفي، وربل الإخرة السبعة. ومن الناحية الشرقية، تحدها موريتانيا كايسارينسيا على طول خط العرض الجنوبي، من مصب نهر مالوا حتى النهاية، بينما من الناحية الجنوبية، تحدها ليبيا الداخلية [4].

[1] كلاوديرس بطليموس الجغرافيا، 41 محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، ، 2004 ص 23

[2] كلاوديرس بطليموس الجغرافيا، 1 4 محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، ، 2004 ص 23

[3] كلاوديوس نفس المرجع ص 23-24

[4] كلاوديوس نفس المرجع ص 25-26

بطليموس يقدم أيضًا عرضا لأشهر الجبال والمدن في هذه المناطق، مثل جبل ديور، وجبل فوكرا، وجبل دوردوس ومن المدن: زيليا، وليكس، وأوسبيتون، وسوفور، وفاناسا، وتاموسيدا سيلدار غيلدا، وغونتيانا، وفافا ربابم[1].

موريتانيا كايساريتسيا: وهي موريتانيا القيصرية يعدها من جهة الغرب موريتانيا الطنجية، وما فريتانيا تينغيتا، وشمالاً يحدها بحر ساردوس (البحر المتوسط على طول الشاطئ من مصب نهر مالافا إلى مصب نهلر آمبساعا. وتشمل هذه المنطقة مجموعة من المدن والموانئ ومصبات الأنهار.[2]

بالإضافة إلى ذلك، بطليموس يشير أيضًا إلى وجود جزر في الجزء الغربي، مثل جزيرة باينا وجزيرة أريثيا[3].

وبالنسبة لأشهر الجبال والمدن في هذه المناطق، فتشمل جبال ديور وجبل فوكرا وحبل دوردوس، ومن المدن زيليا وليكس وأوسبينون وسوفور وفاناسا وتاموسيدا سيلدار غيلدا وغونتيانا وفافا ربابم[4].

نوميديا آفريكي يحدها من الغرب موريتانيا القيصرية على طول الخط الممتد على كفر أميساغا أما شمالا فيحدها البحر الإفريقي بداية من ظهر أمبساغا حتى مدخل السرت الكبير ، ويوجد بها عدة مصبات نهر أميساغا ومستعمرات منها: الخليج النوميدي، كوللبس الكبرى، رأس تريتون روسيكادا، أوزيكات، مستعمرة أفروديسيون، مستعمرة هيبون، وتضم هذه المنطقة أيضا السرت الصغير[5] .

[1] كلاوديرس. نفس المرجع ص 25-27

[2] كلاوديوس نفس المرجع ص 28.

[3] كلاوديوس نفس المرجع ص 29

[4] كلاوديرس نفس المرجع ص - 30-29

[5] كلاوديرس . نفس المرجع ص 42

مارماريكي الإقليم المسمى حاليا ليبيا يجد هذا الإقليم وليفي ومصر كلها من جهة الغرب كيربنايكي على طول الخط الممتد من مدينة دارئيس وجزء من ليبيا الداخلية، ومن الشمال البحر المصري، ويعدها من الشرق جزء من يهوديا وبلاد العرب الصخرية قرب مدخل الخليج العربي وجزء منه، ومن الجنوب يبعدها الخط الممتد من هناك حت ليبيا الداخلية وهذا الخط يجاور أثيوبيا التي وراء مصر.[1]

ليبيا الداخلية: يحدها من الشمال إقليما ما فريتانيا ، مويتانيا القيصرية ومريتانيا الطنجية ونوميديا أفريكي وكيرينايكي) قورينائية، أما شرقا فيحدها إقليم مارماريكي رحنوبا تحدها أثيوبيا الداخلية أما من الغرب فيحدها المحيط الغربي والمحيط الأطلسي .[2]

3.3) **سكان ليبيا القديمة وفقا لبطليموس:**

يذكر بطليموس أسماء القبائل التي تقطن موريتانيا الطنجية فمن ناحية المضيق بجد قبيلة الميتاغونيي، وقبيلة سركرسبي في الأجزاء التي تواجه البحر الإيفيري وأسفل منهم قبيلة أوروبيس، وأسفل من الأرض الينا غوينتية يسكن المازيكيس بعد ذلك يوجد الأورفيكي وأسفل منهم توجد قبيلة سالنسي وكاني ثم فاكواتي وأسفل هؤلاء ماكانيي، وأسفل قبيلة أورورييس فتسكن قبائل أولرفيليان ثم إيا تغافكاي وإلى الجنوب منهم يسكن نيكتيفيريس ثم زيغرينسي ثم فانيوني وقبيلة أواكوات، أما من الناحية الشرقية فتسكن قبائل ما فرينسيبي وقسم من قبيلة إيريديتاني .[3]

يستمر بطليموس في ذكر قبائل موريتانيا القيصرية فإلى الغرب تسكن قبيلة إربيديتاني وأسفل منهم قبيلة تالا درسي ثم سورای وإلى الجنوب منهم قبيلة الماساسيلي وأسفل منهم قبيلة دربيي، وبعد جبل دوردوس تسكن قبائل: الولبي، وتولوي وناكموسي حتى جبال غاراها، وإلى الشرق تسكن قبيلة

[1] كلاوديرس – نفس المرجع ص 63

[2] كلاوديرس . نفس المرجع من 87

[3] كلاوديرس . نفس المرجع ص 26

ما خرسي وأسفل منهم يرجد جبل والاكرن والذي بعده يسكن المازيكيس ثم فانتوراري، وأسفل جبل غارافا يسكن اكوينسي وميكينير ماكوري، وإلى الشرق من جبل ز الاكوس تسكن قبيلة ماكخوريفي على الشاطئ وأسفل منهم يسكن ما خرريس ثم سالاسييوما خر في الجبليون وكذلك بالنسبة للشرق يسكن ماكربي وخيتراي إلى غاية نهر أميساغا، وأسفل منهم كيدا مرسبي ثم تودوكي بالقرب من منابع نهر آميساغا . [1]

نوميديا آفريكي تسكنها قبائل كيريتيسي ونافائري في الأجزاء الغربية حتى البحر. وتتجه القبائل إلى الشرق، حيث توجد قبيلة إيونتبي في نوميديا، تليها ميديني وكارخيدون. وفي الجهة الجنوبية، يسكن الليفيفينيكيس والكينيثي، بينما في الشرق، تتميز بوجود قبيلة نيغيتمي وساما ميكي عند خليج السرت الكبير، إلى جانب العديد من القبائل الأخرى. أما في الجهة الجنوبية، فتنتشر قبائل الكبرتيسين ونوميديا وميسولامي، بالإضافة إلى العديد من القبائل الأخرى.[2]

يسكن إقليم كيرينايكي ، في الأجزاء أسفل بنتابوليس الفاركي إلى الشرق، وإلى الشرق منهم آرارا فكيكيليس وشرقهم تسكن قبيلة الأسفيتي، وبالقرب من أفريكي وراء جبال أويلبا يسكن الماكاتوتي ثم إلى الشرق منهم يوجد الباسيلي وتجاورها أراضي مليئة بالوحوش.[3]

يسكن إلى الشمال من إقليم مار ماريكي الليفر أرخي والأنيربي والفاساحيي وأسفل منهم الأبوتوميي ومن الجنوب منهم أوجيلي، وبعدهم النسامونيس والفاكاتي ثم الأفسخيسي والتابانيتي وغيرهم من القبائل، أما الساحل الليبي فيسكنه الزيغربي وخاتاني وزيغيس والأجزاء الجنوبية يسكنها فوزيس وأوغدامي وبعدهم الأدير ما خيدي ثم الأرض الأمونية .... ويسكن اللأجزاء الداخلية

[1] كلاوديرس . نفس المرجع ص 32-33

[2] كلاوديرس . نفس المرجع ص 46-48

[3] كلاوديرس . نفس المرجع ص 60-61

غونياي وبروسوديي وغيرهم أما الأجزاء الجنوبية فيسكنها النيتريري والأوازرتي وبعدهم الليفو أيغبتيي (اللبيو مصريون) ليمتد الإقليم الرملي الغير مطير في المنطقة الجنوبية لإقليم مار ماريكي وليبيا. [1]

وتسكن قبائل عديدة إقليم ليبيا الداخلية منها الغارميني, ميلانونوغايتولي، وقبيلة غيررى الأثيوبية، والنيغربي رالنيجيريون، وقبيلة الدرداري، البيرورسي، وقبيلة أو دراغيدي والفاروسي[2]".

بطليموس أسهب في ذكر أقاليم بلاد المغرب القديم وتحديد تسمياتها، بالإضافة إلى توضيح أبعادها وحدودها ومميزاتها، ذكر المؤلف المصبات والموانئ والمدن المهمة في هذه المناطق، وأشار أيضا إلى القبائل المنتشرة فيها نظرا لتقدم علم الجغرافيا في زمانه وعلى الرغم من أنه لم يصف بعض المناطق بالتفصيل بسبب صعوبة الوصول إليها وجهل تضاريسها، فقد تركز على المناطق التي كانت معروفة ومتاحة للدراسة والاستكشاف في زمانه، يعتبر بطليموس من أهم المصادر الأدبية الكلاسيكية لفهم منطقة بلاد المغرب القديم جغرافيا وتاريخيا، حيث قدم معلومات ثرية وشاملة عن هذه المنطقة التي استغرقت فترة طويلة لاكتشافها.

المبحث الثالث : بوليبيوس:

1.4) التعريف ببوليبيوس:

بوليبيوس ولد حوالي عام 210–208 قبل الميلاد في مدينة ميقابوليس في منطقة البيلوبونيز، حيث كانت هذه المنطقة مركزا لتبادل المنتجات الزراعية ومقرا للعائلات المالكة بالرغم من غياب المؤسسات التعليمية الكبرى في مدينته والمدن المجاورة، إلا أن الفلاسفة والمفكرون كانوا يتجولون بين المدن لتبادل الأفكار، وكانت هناك بعض النشاطات العلمية في مجالات الفلسفة والرياضيات والجغرافيا والفلك.[3]

[1] كلاوديرس . نفس المرجع ص 70

[2] كلاوديرس . نفس المرجع ص 90-93

[3] Polybe, (1970), Histoire, Trad Roussel, France, Gallimard, pp 14-17.

بوليبيوس قضى أكثر من عقدين في الحصول على الخبرة العسكرية والسياسية كرجل دولة، وكان والده ليكورناس رجلا سياسيا بارزا ومواليا لفيلو يومين، زعيم الرابطة الأخية. في عام 170 قبل الميلاد، تم تكليف بوليبيوس بإشراف الرابطة الأخية[1] في ظل الظروف السياسية الدقيقة، خاصة بعد دخول روما في حرب مع مقدونيا [2].

عام 168 قبل الميلاد، بعد انتصار الرومان في معركة بيندا، تم ترحيل 1000 رجل من الرابطة الأخية إلى إيطاليا، بما في ذلك بوليبيوس. في عام 167 قبل الميلاد، نقل مرة أخرى إلى إيطاليا، وبعد ذلك عاد إلى اليونان. وفي عام15 0قبل الميلاد، عاد مرة أخرى إلى اليونان[3]، لكنه سرعان ما استدعي من قبل أصدقائه الرومان، مما جعله يتواصل مع شخصيات كبيرة من عائلة سكيبيون، وبالأخص سكيبيون ايميليان، مما وسع معرفته وفتح آفاقا جديدة له في عالم السياسة والتاريخ والعسكرية[4] .

خلال إقامته التي استمرت لمدة تقارب 16 سنة في روما، استفاد بوليبيوس بشكل كبير من الاطلاع المباشر على الأحداث في منطقة البحر الأبيض المتوسط في ذلك الزمان استند إلى الأرشيف العام والخاص، وقام بالتنقل عبر إيطاليا وأفريقيا، حيث شارك سكيبيون اميليان في حملته على قرطاجة عام 146 قبل الميلاد، وشهد تمرد البلدين غال وإسبانيا ضد روما بعد اندلاع الثورة الإغريقية ضد روما تولى بوليبيوس مهمة إعادة تنظيم الحكومة في المدن اليونانية، وقاد رحلة استكشافية على السواحل الإفريقية بعد سقوط قرطاجة. قضى السنوات العشرين الأخيرة من حياته في إعداد كتابه التاريخ، وسافر أيضًا إلى مصر والشرق. يُعتقد أن بوليبيوس رافق سكيبيون ايميليان في مواجهة نيمانس في إسبانيا عام 133 قبل الميلاد. وبعد كل هذه التجارب توفي بوليبيوس في سن يقارب 82 عاما[5] .

2.4) بلاد المغرب القديم في كتابات المؤرخ بوليبيوس

[1] Polybe, RCP, vol 1, PP. 22.
[2] Walbank Frank. (1994), Polybius and the Roman State, Duke University Libraries, p242.
[3] Polybe, RCP, vol 1, PP.22.
[4] Polybe, RCP, vol 1, PP.23.42.
[5] Polybe, RCP, vol 1, PP. 26-33.

ترتبط الأسماء التي تشير إلى المجتمع المغاربي القديم بسكان شمال إفريقيا بمصطلحات مثل اللوبيون، والنوميديون والموريون، والأفارقة، والبربر [1]. وعلى الرغم من عدم ظهور تسمية محددة في كتابات المؤرخ بوليبيوس أو في العديد من المصادر الأدبية والكتابية الأخرى، إلا أن هذه التسميات تشير إلى سكان المغرب القديم بشكل عام[2].

تمتد حدود بلاد المغرب القديم من غرب النيل شرقاً إلى رأس سولوتيس على المحيط الأطلسي غرباً، ومن سواحل المتوسط شمالاً إلى التخوم الصحراوية جنوباً .[3]

فيما يتعلق بتاريخ المنطقة في كتابات بوليبيوس يتناول البحث الشعوب التي سكنت بلاد المغرب القديم والجوانب المختلفة التي تم ذكرها في نصوصه، بما في ذلك الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية والجغرافية[4] .

3.4) نظرة بوليبيوس للمغرب القديم جغرافيا

يظهر أن الوصف الذي قدمه بوليبيوس الجغرافية إفريقيا كان غير كاف مقارنة بالمؤرخين السابقين مثل هيرودوت و سترابون. ففي كتابه الثالث عن الجغرافيا، ذكر سترابون أن إفريقيا تمتد من نهر النيل إلى أعمدة هرقل على حواف البحر الأبيض المتوسط، وأشار في كتابه الأول إلى موقع قرطاجة في الحوض الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط[5]، مقدما وصفا هاما لموقعها وحدود أراضيها. كما كما لم يهمل بعض المدن التي تحاذيها فأشار إلى أوتيكا، وتونس، وذكر حدود الأراضي التي كانت تشرف عليها قرطاجة شرقا، من معابد الأخوين فيلينوسا في السرت الكبرى كحدود فاصلة بين مدينة

[1] Polybe RCP, vol 1, p.221.

[2] قطر محمد حسين 1999، الحرف والصورة في عالم قرطاج، تونس، أليف. ص 20.

[3] د عيساوي مها محمود 23 . 24 ديسمبر 2011 إشكالية المنهج والمصطلح في المدرسة التاريخية الجزائرية، مصطلح المجتمع المغاربي القديم نموذجا"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة بعنوان آراء ودارسات في التاريخ والآثار المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص 86-87.

[4] Polybe, RCP, vol 3, pp33.

[5] Polybe RC P, vol 3, pp37.

قورينة الهيليتية وإفريقيا القرطاجية، ومن ناحية الغرب أشار إلى بلاد المور التي توجد على حواف المحيط[1].

بوليبيوس لم يولى الجغرافيا الطبيعية لبلاد المغرب القديم اهتماما كبيرا، كانت معظم موضوعاته ترتبط بالعمليات العسكرية، وكان يشير إلى المظاهر الطبيعية فقط عند الحاجة، مثل الأنهار والجبال التي كانت مسرحا للمواجهات العسكرية من مواقع وأنهار وجبال وغابات وحواجز ، فخلال الحملة التي شنها القائد الروماني ريغولوس على إفريقيا عام 256 ق م، ذكر السهول والجبال التي كانت مسرحا للمواجهة، والنهار مثل نهر مجردة، وأشار إلى الصعوبات الطبيعية التي واجهها القائد القرطاجي عبد ملقرت عندما كان يواجه المرتزقة لى سلسلة و جبالالمنشار التي دارت بها المواجهة بين القرطاجيين والمرتزقة بين 241 – 238 ق . م ، بالإضافة إلى ذلك، قدم بوليبيوس قائمة كبيرة من التجمعات السكانية أو المدن في بلاد المغرب القديم، مثل سيكا الكاف، قرطاجة، تونس، بنزرت أوتيكا، وحضرموت، ومن خلال ذلك، يبدو أنه لم يغفل الجوانب الحضرية والسكانية المهمة لتلك المنطقة في تقاريره[2].

4.4) نضرة بوليبيوس لشعوب المغرب القديم

يبدو أن دور إفريقيا في رؤية الكثيرين كان مقتصرا على خدمة القوى الكبرى ومصالحها في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ومع ذلك، تعتبر إفريقيا جزءا ضروريا من تاريخ التطور الإنساني، وقد شكلت مركزا هاما للثقافة والتاريخ. على سبيل المثال، في كتاباته، لم يُول الأنظار بما فيه الكفاية للإنسان الإفريقي القديم، مما جعلها محدودة ومقتصرة على بعض المعلومات البسيطة[3].

[1] Polybe R C P, vol 1, pp78.
[2] Polybe, RCP, VOL 1, PP 26 99.
[3] Baronowski Donald, (2013), Polybius and Roman Imperialism, London, Bloomsbury Academic, ppб.

يهم بولي بيوس في كتاباته هو الإنسان المتحضر الذي ينتمي إلى دول البحر المتوسط ووصف الإنسان الإفريقي بالجاهل لعلوم التي خضعت للتأثير الهيليني، وليس الليبي أو الإثيوبي الأسود الزراعة عندما أشار إليه بأنه يعيش على تربية الحيوانات الضخمة والمتوحشة[1]. لكن كما هو معلوم أن الإنسان المغاربي قد عرف الزراعة قبل مجيء الفينيقيين، فتكفي إشارة المؤرخ هيرودوت إلى المزارعين الليبيين وإلى بعض أنواع المنتجات التي عرفت بها المنطقة [2]، ولم يتوقف بوليبيوس عند هذا بل أشار إلى شخصية هذا الإنسان عندما تحدث عن رغبة الى قائد الروماني سكيبيون في استمالة الملك النوميدي سيافكس وفك تحالفه مع القرطاجيين كان يدرك أن النوميد لا يلتزمون بتعهداتهم [3].

من جهة أخرى، يرى بوليبيوس أن الإيطاليين يتمتعون بالقوة والشجاعة أكثر من الفينيقيين والليبيين. ولم يقتصر دوره على ذلك فقط، بل قدم أيضًا نصائح للرومان وقادتهم في حملاتهم ضد الشعوب الأخرى، خاصة الأفارقة.[4]

في حملة القائد الروماني ريغولوس على إفريقيا، أراد بوليبيوس توضيح مدى سهولة التوسع في هذه المناطق دون إيلاء أهمية للسكان. يقول: "من السهل الوصول إلى بلادهم، وكل سكان هذه المناطق من طبيعتهم الخضوع والانصياع بدون عناء لأول غاز قادم إليهم[5].

كانت هذه هي النظرة التي اعتمدها بوليبيوس تجاه الإنسان الإفريقي، تتجاهل تماما وجوده ككيان مستقل يسعى للعيش والتطور في وطنه الخاص. وهذه الآراء وجدت انعكاسا في بعض

[1] Polybe, RCP, VOL 36, PP 16

[2] اعلي مصطفى ، 2008 ، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الأمازيغ، المملكة المغربي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ص 82-115

[3] Bizer Marc, (1995). « Salammbô, Polybe et la Rhétorique de la violence », Revue d'histoire littéraire de la France Armand colin, p988.

[4] Polybe, RCP, VOL 11, PP 52.

[5] Polybe, RCP, VOL 1, PP 26.

الأفكار الفرنسية خلال الفترة التي احتلت فيها فرنسا الجزائر، حيث تم تجاهل الهوية والكيان الإفريقي، واعتبرت إفريقيا مجرد جزء من الإمبراطوريات الأخرى. [1]

5.4) المنظور العسكري البوليبوس نحو المغرب القديم:

يعتبر بوليبيوس من بين أبرز المؤرخين الذين اهتموا بالجوانب العسكرية وخاصة حروب روما ضد القرطاجيين. وتعتبر حروب البونيين من بين أهم المواضيع التي ناقشها، حيث يلقب عادة بـ "مؤرخ الحروب البونية". في كتابه الأول، بدأ بسرد أحداث الحرب البونية الأولى منذ 264 قبل الميلاد حتى معركة دريبانا في عام 241 قبل الميلاد، وختمه بدراسة ثورة المرتزقة منذ 241 قبل الميلاد حتى 238 قبل الميلاد[2]. وفي الجزء الثاني، تناول الحرب البونية الثانية منذ 218 قبل الميلاد حتى 201 قبل الميلاد، وتناول فيها ظروف قرطاجة بعد الحرب اليونية الأولى وظهور آل برقة في إسبانيا، ومعاهدة عام 226 قبل الميلاد، وظهور القائد حنبعل واستعداداته لمواجهة الرومان. ومن خلال رواياته حول الثورة، قدم بوليبيوس أهم ما كتبه المؤرخون القدامى [3] وفي الجزء الثالث، تناول المؤرخ الحرب البونية الثالثة منذ 248 قبل الميلاد حتى 146 قبل الميلاد. وقد واصل بوليبيوس كتابة التاريخ حتى بعد سيطرة روما على العالم، خاصة مع توسع روما في إفريقيا. وكان شاهدا ومشاركا في تدمير قرطاجة، حيث كان يرغب في أن تتولى روما زمام الأمور في إفريقيا بعد سقوط قرطاجة 149 قبل الميلاد [4].

في المجال العسكري، كان البوليبيوس معرفة وخبرة عسكرية واضحة، ومع ذلك، كانت هناك بعض الروايات في أعماله قد تكون مخطئة أو مبالغ فيها أو متحيزة للرومان أو الإغريق على سبيل المثال، قام بتقديم دعم وإشادة للقائد الإغريقي أغاثوكليس واعتراف بقدراته في الحملة التي قادها على إفريقيا عام 310 قبل الميلاد، ولكن هذا الدعم كان غير مقبول، حيث أكد العديد من المؤرخين أن

[1] Girardin Marc, (1841), << de la domination des carthaginois et des romains en Afrique comparée avec la domination française », Revue des Deux Mondes, tome 26, pp 4-5.
[2] Polybe, RCP, VOL 1, PP 1 88.
[3] Polybe, RCP, VOL 3, PP 1-118.
[4] Polybe, RCP, VOL 14, PP 20.

الحملة كانت غير ناجحة وأن أغاثوكليس فشل في تحقيق أهدافه. [1] وتثير مسألة أخرى تساؤلات خلال الحرب البونية الأولى، حيث أشار بوليبيوس إلى عبور القوات الرومانية من إيطاليا إلى صقلية، مما يتطلب توفير سفن، وفي الوقت نفسه أكد على غياب السفن الخماسية في إيطاليا وعدم وجود الخبرة في الورشات الرومانية لصناعة هذا النوع من السفن، ولم يكن استخدامها معتادًا بين الإيطاليين[2].

قصة بوليبيوس حول معركة ميليس عام 260 قبل الميلاد، التي شهدت انتصارا للرومان في أول معركة بحرية لهم، أثارت شكوكا لدى بعض المؤرخين المعاصرين. هذه الرواية تفيد بوجود آلة تدعى "الغربان" كانت السبب في الانتصار الروماني. ومع ذلك، فقد فند بعض المؤرخين هذه الرواية وشككوا في صحتها، مما جعلها موضوع تساؤلات كثيرة. [3]

من جهة أخرى، استخدم بوليبيوس أرقاما مبالغ فيها في سرد معركة إكنوموس عام 255 قبل الميلاد، حيث وظف أعدادا هائلة للجيوش التي شاركت في المعركة بشكل غير منطقي. هذا الأمر أثار انتقادات بعض المؤرخين الحديثين، الذين اعتبروا أن هذه الأرقام لا تتناسب مع طبيعة المعركة ولا تعكس الواقع. ومن ناحية أخرى، قدم بوليبيوس أرقاما مبالغ فيها فيما يتعلق بتجنيد القائد الليبي مائون لقواته في ثورة المرتزقة، حيث زعم أنه جمع 70000 من الأفارقة لمواجهة القوات القرطاجية. هذه الأرقام الضخمة أثارت الشكوك وتساؤلات بشأن دقتها وصحتها، وقد تم اعتبارها مبالغا فيها وغير مقبولة.[4]

[1] Polybe, RCP, VOL 12, pp 15.
[2] Polybe, RCP, VOL 1, pp 20.
[3] Tarn W, (1907) « The Fleets of the first punic war», The journal of Hellenic Studies. Vol 27, pp 50-15.
[4] Tipps G, (1985,) « The Battle of Ecnomus », Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, pp432-465.

يتضح من خلال هذه الأمثلة أن بوليبيوس استخدم أحيانًا أرقاما مبالغ فيها وغير دقيقة في رواياته، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الأرقام كانت تستخدم في خدمة أغراض مختلفة وتوجهات معينة داخل السياق التاريخي الذي كتب فيه.[1]

4.6) منظور بوليبيوس السياسي للمغرب القديم

على الرغم من اهتمام المؤرخ بوليبيوس بموضوع سيطرة الرومان على العالم خلال فترة مدتها 53 سنة، إلا أنه لم يغفل في الوقت نفسه عن الكيانات السياسية المتنوعة التي شكلت تاريخ منطقة بلاد المغرب القديم، فقد تحدث عن الممالك النوميدية، مثل الماسيل والمازيسيل، وعن ملوكها مثل سيفاكس وماسينيسا، وعن بلاد المور، بالإضافة إلى قرطاجة ككيان منافس للرومان في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط. وفيما يتعلق بالممالك النوميدية، أشار بوليبيوس بوضوح إلى وجود نظام سياسي ملكي في بلاد المغرب القديم. ذكر النوميد من الماسيليين والمازيسيل والمور، وخلال ثورة المرتزقة، ذكر اسم القائد نارافاس كأحد الملوك النوميد عندما تحالف مع عبد ملقرت القرطاجي، وفي معاهدة زاما عام 201 قبل الميلاد بين القرطاجيين والرومان، أشير إلى أسلاف ماسينيسا، مما يدل على وجود نظام قبل مجيء هذا الأخير.[2]

اهتمام بوليبيوس بتاريخ المنطقة جاء في ظل تحول إفريقيا إلى مسرح للحروب التي دارت بين القرطاجيين والرومان بات من الضروري للرومان استغلال الفرص المتاحة في هذا السياق، حيث كانت الحروب تعني تهديدًا كبيرا يمثله العدو الرئيسي للرومان، وهو قرطاجة. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك حاجة إلى الاطلاع الوثيق على المشروع التوسعي الذي يمكن تنفيذه في إفريقيا ليحل محل النفوذ القرطاجي، وفي هذا السياق، أشار بوليبيوس إلى العلاقة بين القائد سكيبيون والقائد سيفاكس بعد دخوله إلى إفريقيا في عام 204 قبل الميلاد.[3] في الفصل الخامس عشر من كتابه، تناول بوليبيوس تراجع

[1] Polybe, RCP, VOL 1, pp 37.
[2] Polybe, RCP, VOL 15, PP 18
[3] Polybe, RCP, VOL 14, PP 19.

مكانة مملكة نوميديا الغربية بعد أسر القائد سيفاكس وانتهاء فترة حكمه، بعد أن فاز ماسينيسا وجمعها تحت راية واحدة وفيما يتعلق بالنشاط السياسي في تلك الفترة، بعد معركة ازما الشهيرة في عام 202 قبل الميلاد، تم ذكر بنود معاهدة ازما في عام 201 قبل الميلاد، التي من بينها استرداد ماسينيسا لكل ممتلكاته وممتلكات أسلافه من الأراضي والمدن[1]، في الفصل 36، تحدث بوليبيوس عن التوتر في العلاقات بين قرطاجة وروما وبداية الحرب البونية الثالثة، ولم يغفل إشادة بحكم ماسينيسا ودوره في تعزيز مملكة نوميديا بعد فترة حكم طويلة دامت 60 عاما[2]. وأشار في هذا السياق إلى أبنائه، من بينهم مكيبسا وغلوسة، الذين تولوا الحكم كملوك للتوميدي، وكان لهم دور كوسطاء بين سكيبيون الروماني وصدر بعل القرطاجي خلال تدمير قرطاجة في عام 146 قبل الميلاد. وهكذا ينتهي التاريخ الذي كتبه بوليبيوس حول ممالك نوميديا في عام 146 قبل الميلاد[3].

بالنسبة لقرطاجة، فقد تحدث بوليبيوس عن نظامها السياسي ومؤسساتها الدستورية، حيث أشاد بالدستور القرطاجي ورأى أنه مشابه للدستور الإسبرطي والروماني. وأشار إلى تراجع مختلف الميادين في قرطاجة بعد وصولها إلى مرحلة النضج، وعزى تفوق الرومان على القرطاجيين إلى حكمة المؤسسات السياسية الرومانية[4]. من ناحية أخرى، أظهر اهتمامه الواضح بطبيعة العلاقات بين قرطاجة والرومان قبل نشوب الحرب وشكل كتابه الثالث أهم المصادر التي تناولت مختلف المعاهدات التي أبرمتها قرطاجة بدءًا من أول معاهدة في عام 509 قبل الميلاد، ومن ثم معاهدة 348 قبل الميلاد، حيث قام الرومان وحلفاؤهم من جهة، والشعوب القرطاجية والصوريون والأوتيكيون من جهة أخرى، بتقييم العلاقات وتعزيزها بصداقة وتعاون متبادل بالنسبة للمعاهدة الثالثة، وفقا لرأي بوليبيوس فقد انعقدت في عام 279 قبل الميلاد. وذلك لعدم اعترافه بمعاهدة فيلينوس التي جرت في عام 306 قبل

[1] Polybe, RCP, VOL 15, PP 18.
[2] Polybe, RCP VOL 25, PP 1-61.
[3] Polybe, RCP VOL 13, PP 7.
[4] Polybe, RCP VOL 5, PP 51.

الميلاد. وكانت هذه المعاهدة تأتي في ظل ظهور القائد الإغريقي بيروس، وأكدت على ضرورة التحالف والتعاون بين الأطراف.[1]

ويلاحظ أيضا أنه بعد تتبعه المراحل الحرب البونية الأولى، حرص بوليبيوس على توضيح معاهدة عام 241 قبل الميلاد المعروفة بمعاهدة ليتاتيوس. وقد حددت هذه المعاهدة مستقبل العلاقات القرطاجية الرومانية، وتغيرت بموجبها الخارطة السياسية لمنطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، أما بالنسبة لمعاهدة عام 226 قبل الميلاد، فقد اعتقد بوليبيوس أنها كانت السبب في نشوب الحرب البونية الثانية. وأخيرا، تحدث عن معاهدة ازما التي انعقدت عام 2 01قبل الميلاد، وذلك على إثر انهزام قرطاجة في الحرب البونية الثانية. [2]

في الميدان السياسي عندما تحدث عن المعاهدات التي أبرمت بين قرطاجة وروما يظهر أنه سعى بوليبيوس إلى تحميل القرطاجيين مسؤولية الصراع خلال الحروب البونية الأولى والثانية. فقد نفى وعارض بشدة وجود المعاهدة الثالثة المعروفة بإسم معاهدة فيلينوس التي عقدت في عام 306 قبل الميلاد. وتؤكد هذه المعاهدة بوضوح على مسؤولية الرومان في نشوب الحرب البونية الأولى، حيث تنص بصراحة على عدم تجاوز القرطاجيين مسينا إلى إيطاليا، و عبور الرومان إلى صقلية. [3]

ومع ذلك، تشير معظم الدراسات الحديثة إلى وجود هذه المعاهدة، وبالتالي يقع مسؤولية تشوب الحرب على عاتق الرومان. ونفس الأمر ينطبق على معاهدة عام 226 قبل الميلاد، التي منعت القرطاجيين من تجاوز نهر الإيبرو شمالاً ومنعت الرومان من تجاوزه جنوباً. وقد جعل بوليبيوس هذه المعاهدة سببا لاندلاع الحرب البونية الثانية، وحمل مسؤوليتها القرطاجيين بعد أن عبروا النهر شمالاً

[1] Polybe, RCP VOL 3, PP 22-25.
[2] Polybe, RCP VOL 1, PP 62.
[3] Polybe, RCP VOL 3, pp 26.

وغزوا مدينة ساعونت. ومع ذلك، فقد فندت الأبحاث التاريخية هذا الادعاء، حيث أظهرت أن مدينة ساعونت التي سيطر عليها حنبعل تقع جنوب النهر، وليس شماله .[1]

لقد أسهمت المصادر التاريخية الغريقية وال سيما ما جاء به المؤرخ بوليبيوس، في تعزيز ثراء الدراسات التاريخية لبلاد المغرب القديم، في مختلف الجوانب الحضارية، ولكن تمجيده للرومان وتاريخهم جعل مسألة العتماد عليه واستقاء المعلومات من كتاباته تستدعي التدقيق والتمحيص فيها.

47.) منظور الاقتصادي البوليبيوس نحو المغرب القديم

لم يظهر من نصوص بوليبيوس اهتمام واضحًا بالجوانب الاقتصادية في إفريقيا وبلاد المغرب القديم، وبدلاً من ذلك كانت أهميتها تكمن بشكل رئيسي في الجانب العسكري. كان العامل العسكري يحظى بأولوية في تفكيره وإيديولوجيته، حيث كان يعتبر الحروب تحديدا المصير الشعوب والإمبراطوريات في العالم القديم .[2]

ومع ذلك، قدم بوليبيوس بعض المعلومات المتعلقة بإفريقيا وبلاد المغرب القديم، حيث أشار إلى خصوبة الأراضي ووفرة الثروة الحيوانية فيها، ونفى مزاعم بعض المؤرخين بشأن جفافها وعدم إنتاجيتها[3]. ذكر وجود أعداد كبيرة من الحيوانات مثل الأبقار والماعز والخراف والفيلة والأسود والنمور، وأشار إلى غياب ذلك في أوروبا. كما أشاد بجهود ماسينيسا في تطوير الزراعة وإحداث تطور في الميدان الزراعي، مما أدى إلى جعل المنطقة منتجة بعد أن كان يعتقد أنها عقيمة . [4]

وأشار بوليبيوس أيضًا إلى أهمية إفريقيا في المعاهدة الأولى التي تمت بين قرطاجة وروما عام 509 قبل الميلاد[5]، كدليل على مكانتها الاقتصادية والإستراتيجية في منطقة البحر الأبيض المتوسط فيما

[1] Polybe, RCP VOL 3, pp 27.
[2] Guinebaud Simon, (2009), «Polybe et la guerre de siège », Figures et Expressions du pouvoir dans L'antiquité, France, Presses universitaires de renne, pp 49-6.
[3] 3 Polybe, RCP VOL 12, pp 3.
[4] Polybe, RCP VOL 36, pp 16.
[5] Polybe, RCP VOL 3, pp 22.

يتعلق بقرطاجة، كان البوليبيوس دورا مهما في توضيح حرصها الشديد على الحفاظ على مقوماتها وتطوير علاقتها التجارية مع الرومان. في المعاهدة الثانية عام 448 قبل الميلاد، أكدت قرطاجة رغبتها في الالتزام بالشروط التي تخدم مصالحها، حيث منعت الرومان من ممارسة التجارة أو إنشاء المدن في سردينيا وإفريقيا، ولم تسمح لهم إلا بالرسو للتموين وإصلاح سفنهم[1].

أما في مجال البحرية وصناعة السفن، فقد اعترف بوليبيوس صراحة بتفوق القرطاجيين على الرومان في هذا المجال. أجرى مقارنة بين الجيش القرطاجي والجيش الروماني وأشار إلى تفوق القرطاجيين، مؤكدًا أن الرومان لم يكونوا لديهم الخبرة في صناعة السفن الخماسية، بينما كان القرطاجيون يتمتعون بالسيادة على البحر[2].

[1] Polybe, RCP VOL 3, pp 22 24.
[2] Polybe, RCP, vol 5, PP.52.

5) خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل، نجد أن توجهات العلماء القديمين نحو توثيق وصف المغرب القديم كانت متنوعة ومتعددة الأوجه، فبينما نظرة هوميروس كانت تتسم بالرومانسية والخيال وتجلى ذلك في وصفه الأسطوري لهذه المناطق، فإن نظرة بطليموس كانت أكثر دقة وشمولاً، إذ ركز على توثيق القبائل وتحديد مناطق تواجدها، إلا أنه تجاهل الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

من ناحية أخرى، كانت تدوينات بوليبيوس الأكثر شمولاً وتفصيلاً، إذ قدم صورة شاملة لهذه المنطقة وشعوبها من كل النواح. ومع ذلك، فإننا لا نستطيع تجاهل النظرة العنصرية التي تبناها بوليبيوس تجاه هذه الشعوب، مما يظهر الفجوة الثقافية والفكرية التي كانت تفصل بين الشعوب المحلية والرومان.

باختصار، فإن دراسة نظرة العلماء القديمين للمغرب القديم تكشف لنا عن تنوع الرؤى والتفاعلات الثقافية والعرقية والاجتماعية في ذلك الزمان. ومن خلال النظر إلى هذه التوجهات المختلفة، ندرك أهمية النظر إلى التاريخ بعيون متعددة لفهم الواقع بكل تعقيداته وتنوعاته.

الفصل الثالث

سكان المغرب القديم من خلال المصادر الاغريقية

المبحث الأول: دراسة بشرية لبلاد المغرب القديم حسب هيرودوت

المبحث الثاني: جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سترابون

المبحث الثالث: جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سالوستيوس

المبحث الأول : دراسة بشرية لبلاد المغرب القديم حسب هيرودوت

1- مفهوم هيرودوت

مؤرخ يوناني عاش في الفترة الممتدة من 424 ، 485 ق م بمدينة هاليكارناسوس Halicannassus إحدى مدن جنوب غرب آسيا الصغرى التي يقال عنها أسست على أيدي الطراوديين عام 900 ق م و ضمت سكان من أصول كارية و يونانية[1] ، إسمه مركب من لفظين هما" : هيرا " معبودة اليونانيين و دوتا" ، بمعنى أعطى فالإسم يعني هدية هيرا ، أو عطاء" هيرا "أبوه يدعى" ليكيس "LYXES " و أمه ريو RHEO لقب بابي التاريخ بإعتباره أول من عالج التاريخ على أنه موضوع بحث علمي بالرغم من فلسفته التاريخية الساذجة التي بها الكثير من الأخطاء و التي كشف عنها البحث العلمي الحديث [2]، غير أن لقب أبي التاريخ هذا لا يعني هذا المؤرخ كان أول من كتب تاريخيا حتى من بين الإغريق فقط [3]، لكن الحقيقة المتعارف عليها أن فن الكتابة التاريخية عند الإغريق قد ولد ايضا على يد الكاتب ثوكوديدس من بعده والذي لقب بابي النقد التاريخي قياس على لقب هيرودوت.[4]

كان هيرودوت أول كاتب إستخدم أسلوب النثر في الكتابة الأدبية والفنية متبعا أسلوبا تلقائيا سهل القراءة فالتاريخ عند هيرودوت دراسة إجتماعية تختلف عن دراسة الأساطير أو حكومات تستند على سلطات الآلهة ، كان يروي التاريخ كما يروي الراوي حكاياته الجمهور يجهل القراءة ولا وسيلة لديه للمعرفة سوى سماع الروايات أو مشاهدتها تمثل أمامه في المناسبات والإحتفالات الدينية أو يقرأها على جماعة صغيرة من المتعلمين المثقفين و هناك من يفسر عدم توسع هيرودوت الى السهو والنسيان في خضم عمل كبير و وسط مشقة أو كتابة على لفائف بالغة الطول و ما في ذلك من صعوبة إستعادة ماكان قد كتبه المؤرخ لمراجعته، و إستئناف الرواية بعد إسترداد طويل ، [5]و قدم هيرودوت أعمالا متكونة من تسع كتب و هي كالتالي:[6]

الجزء الأول : يحمل إسم كليو ، ربة التاريخ.

---

[1] هيرودوت، تاريخ هيرودوت، مراجعة د أحمد السقاف و د حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبوظبي،2001 ، ص20 .

[2] عاصم أحمد حسين، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق, مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع القاهرة , 1998, ص ص31 -32.

[3] هيرودوت، المصدر السابق، ص23 .

[4] عاصم أحمد حسين المرجع السابق، ص ص31 -32.

[5] هيرودوت، المصدر السابق، ص8.

[6] سلاطنية عبد المالك، المصادر التاريخية والاثرية وأهميتها في البحث التاريخي والادبي ,ط1, دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع,2013 ، ص16 .

الجزاء الثاني : يحمل إسم يوتربي ، ربة الموسيقي أو العزف على الناي.

الجزء الثالث : يحمل اسم ثاليا ، ربة التراجيد أو المأساة.

الجزء الرابع : يحمل إسم : ميلو ميني ، ربة الكوميديا أو الملهاة.

الجزء الخامس : يحمل إسم ترسبيخوري ، ربة الرقص الغنائي.

الجزء السادس : يحمل إسم " أراثو "، ربة الشعر أو الأناشيد.

الجزء السابع : يحمل إسم " : يحمل إسم " بوليهيمنا " ، ربة فن التمثيل

الجزء الثامن : يحمل إسم : أورانيا ، ربة الفلك

الجزء التاسع : يحمل إسم " كاللليوبي" ، ربة شعر الملاحم .[1]

تحدث هيروديت في كتبه عن الحروب الفارسية الإغريقية ومصر وبابل معتمدا في ذلك على المشاهدة والرواية أحيانا، حيث أطلق على كل كتاب من كتبه التسعة أسم ربة من ربات الفنون التسع.

لذا عد هيرودوت أول مؤرخ جمع المادة العلمية ونقحها مما جعله يعرف باب التاريخ في الوقت الذي انتقده بعض المؤرخين و إتهموه بعدم تقصي الحقائق كما هو الشأن عند توكوديدس"، [2]فيعاب على هيروديت إعتماده على المخبرين و التقاليد وتقبله للخوارق و إيمانه بأن الأرباب تتدخل دائما في صناعة و توجيه الأحداث و كان يؤمن بالوحي والأحلام مع كثرة التكرار و عدم الثبات و إيراده أحيانا بعض المعلومات الجغرافية الخاطئة،[3] كما مجد الحرية و أكد في رواياته أن اليونانيين إنتصروا لأنهم كانوا يتمتعون بالحرية بينما إنحدر الفرس لأنهم بعيدون عن النظام الديمقراطي الحر، و توفي هيروديت عام 420 ق م بعد أن قضى حياته في التنقل و الترحال.[4]

[1] هيرودوت المصدر السابق، ص ص22 -23 .

[2] السلاطنية عبد المالك، المرجع السابق ، ص ص16-15 .

[3] هيرودوت، المصدر السابق، ص23 .

[4] المصدر نفسه، ص21.

الشكل1 : هيردوت.

المرجع: https://www.bing.com/images/search

1- هيرودوت يتحدث عن الليبيين

يذكر هيرودوت أن ليبيا تقطنها أربع أمم لا أكثر اثنان منهما أصليتان واثنان غير أصليين، فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب ليبيا هم أصليون أما الفينيقيين والإغريق فأنهم استقروا فيما بعد، في وضع آخر المنطقة الساحلية من ليبيا ممتدة من مصر إلى رأس سوليس الذي يسجل نهاية القارة الليبية إلى الغرب أهلها ليبين وهم سكان شمال إفريقيا من مصر إلى المحيط الأطلسي إلى جانب السكان الأصليين يميز هيرودوت المهاجرين الذين قدموا من مناطق أخرى كالغريق في برقة والفينيقيين في قرطاجة وبعض المدن الساحلية،[1] أطلق الإغريق على الجزء الذي يقع غرب مصر من نهر النيل إلى رأس سولوجوس اسم ليبيا وقسموا العالم إلى ثلاث قارات هي: أوروبا، آسيا، ليبيا، وأخذ الإغريق هذا الاسم من المصريين القدامى، الذين ذكروا العديد من القبائل الليبية القديمة كان من بينها قبيلة الليبو التي أطلق اسمها على المنطقة الواقعة غربي مصر.

أما هيرودوت فقد قسم قبائل هذه المناطق إلى مجموعتين الليبيون الرعاة والليبيون المستقرون أو المزارعون لكنه لم يميز بين هاتين المجموعتين من حيث الجنس، وإنما مزهم من حيث نوع المعيشة وطبيعة الحياة بما في ذلك المناطق

[1] خديجة عبعوب وظريفة صحراوي المصادر التاريخ القديم، تحت إشراف عبد الحق بالنور، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الوادي 2018-2019، ص 10.

الجنوبية والتي تشمل الصحراء ولذلك تكون هذه التسمية عند هيرودوت تشمل الأراضي الممتدة من ليبيا الحالية شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً.

لقد جاء ذكر الليبيين في تاريخ هيرودوت الذي زار أجزاء من ليبيا لا سيما قورينة ونقل لنا أحوال القبائل الليبية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، فقد تحدث عن ليبيا في بعض فقرات كتابه الثاني، بينما تحدث بنوع من التفصيل والإسهاب في الكتاب الرابع، ويبدوا في حديثه في الكتاب الثاني في الفقرة الثانية والثلاثين أنه جاء في سياق ذكر عجائب مصر ونهرها، وأنه تحدث مع سكان من قورينة وفي سياق حديثه عن أرض غرب النيل يتضح أن ليبيا منطقة مجهولة المعالم لدى هيرودوت، وفي ذكره لهذه الرواية التي سردها أهل قورينة أن شباب من النسامونيين حلوا بقصر ملك مصري إيتيارك Etiarque من عبدة أمون أنهم من سكان شرق ليبيا القديمة منطقة السرت، إنهم فتية مغامرون حاولوا اكتشاف أعماق الصحراء الليبية المجهولة المعالم كما اخبروه بأن الليبيين متميزون بالقوة والجرأة[1].

كما عمل هيرودوت على تحديد حدود ساحل ليبيا التي امتدت حسبه من غرب النيل المصري حتى رأس صولوويس Soloeis بالمحيط الأطلسي غربا، أين تنتهي حدود القارة الليبية يسكنها قبائل ليبية ما عدا أجزاء منها يقطنها الإغريق والفينيقيون أما جنوبها فهي أراضي صحراوية قليلة المياه بها الوحوش الضارية.[2]

إن ما تحدث عنه هيرودوت عن ليبيا في الكتاب الثاني هي إرهاصات وإشارات عن ليبيا والليبيين جاءت في خضم حديثه عن عجائب مصر الفرعونية، لكن المتمعن في أحاديثه يرى مدى فضوله في معرفة أمور كثيرة عن القبائل والأرض الليبية المحاذية لمصر، وإقراره بمدى اتساع أراضيها وتنوع أقاليمها بين الساحل والصحراء وكثرة ثروتها الحيوانية وشجاعة أهاليها وشعوبها والتي كان يحاول معرفة تفاصيلها من الرحالة والمغامرين أو بزيارته للمنطقة، هذا من جهة ومن جهة أخرى يعتبر ما نقله هيرودوت عن الليبيين حتى وإن كانت معلومات قليلة ردا على من ينتقصون من حضارة شمال إفريقيا، ويعملون على تضليل ماضيها السحيق فمن المؤرخين من نسب واعتبر كل تحضر في الأراضي الإفريقية هو اقتباس أو تقليد من مصر الفرعونية أو الفينيقيين القرطاجيين متناسين أن لهذا الشعب حضارات تعود إلى ما قبل التاريخ بملايين السنين بل تعتبر من أقدمها، وهذا ما كشفته دراسات أثرية إسبانية جزائرية بأن ثاني أقدم موقع أثري في العالم بشمال الجزائر بعين بوشريط بعين الحنش بولاية سطيف تعود إلى 2.4 مليون سنة.[3]

[1] مصطفى أعشى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الامازيغ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2009، ص 25.
[2] Herodotus the History,tr: Alfred denis Godley, Book II, London 1983,XXXII.P30.
[3] فن وكالات، أقدم تواجد بشري في العالم بالجزائر، الخبر 30 نوفمبر 2018.

نقل هيرودوت في كتابه الرابع عن سكان ليبيا وأصولهم قائلا" :إن ليبيا تسكنها أربع أمم اثنتان منهما أصليتان وهما الليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب، أما الوافدون فهم الفينيقيون والإغريق "[1].مما يوحي إلى تواجد سكان محليين ووافدين باعتبار المنطقة منطقة جذب واستقرار للشعوب التي عرفت بالتجارة، أو للتوسع الاستعماري على حساب المنطقة.

كما ذكر مصطلح ليبيا والليبيين في عدة محطات في ذات الكتاب في سياق حديثه على السكيثيين، ولكن بنوع من التفصيل في ذكر سكان ليبيا وأحوال البلاد والعباد في غربي النيل بداية من الفقرة المائة والثامنة والستين والتي انطلق منها في تعديد القبائل الليبية، حيث ورد في ذات الفقرة :يسكن الليبيون وفقا للتسلسل التالي إذا بدأنا من مصر فإن أول الذين يسكنوها هم الأديرما خيدي Adramachidae الذين يستعملون عادات أكثر منها مصرية ويرتدون ملابس تشبه ملابس الليبيين الآخرين، وترتدي نساؤهم حلقات برونزية حول كلتا الساقين ويطلن شعورهن.[2]

المبحث الثاني: جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سترابون

1- شخصية سترابون

سترابون الأماسي(Strabon D'Amasee) : اسمه الحقيقي سترافون يعرف باسم سترابون Strabon أو سترابو Strabo، وهو جغرافي إغريقي الأصل، ويقصد من اسمه ضعيف النظر أو الأحول لا نعرف بالضبط سنة ميلاده ربما ولد حوالي سنة 58 ق.م أو سنة 64 ق.م بأماسيس (Amasi) أماسيا (Amasia) الواقعة بإقليم بونتوس Pontus على الساحل الجنوبي للبحر الأسود (شمال شرق أسيا الصغرى) شمال تركيا حاليا.[3]

تلقى تعليمه في كابادوس (Capadoce) إحدى مدن آسيا الصغرى ، ثم رحل إلى روما فالإسكندرية، وقد ساعدته العلاقات القوية التي بناها مع السياسيين الرومان في المشاركة في الرحلات التي أفادته في تدوين ملاحظاته لكتابة جغرافيته كرحلته الى مصر ، وبلاد العرب رفقة ايليوس جالوس (C.Ealius Galus) أثناء الحملة الرومانية على بلاد العرب في 24 ق.م ، والى المغرب القديم ، والباقي أخذه من سابقيه من المؤرخين ، وأحيانا كان يشير لهم في

[1] مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم المطبعة الأهلية بنغازي –ليبيا 1966، ص 54.

[2] هيرودوت الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس، المصدر السابق، الفقرة 168، ص 116.

[3] Polet (J-C), Patrimoine littéraire européen: Vol. 2 - Héritages grec et latin, éd. De Boeck Supérieur, Bruxelles, 1992, p.295.

كتاباته كهوميروس وقد انتقد بعقلانية ما قدموه [1]. يحتوي مؤلفه الجغرافيا (Geographie) على سبعة عشر كتابا موضوعه جغرافيا العالم القديم ، تعرض في الكتاب السابع عشر في القسم الثالث منه الى جغرافية بلاد المغرب ، ورغم أنه أعطى للجغرافيا نفسا جديدا بعيدا عن لغة الحساب المجرد والوصف السطحي ، باستخدامه منهج الإستقصاء والتحليل، لكن ظلت معلوماته حول بلاد المغرب متواضعة.[2]

ينحدر سترابون من عائلة نبيلة كانت لها مكانة هامة في مملكة بونتوس، وبذلك تلقى تربية متميزة حيث درس القواعد والأدب والفلسفة والجغرافيا، ولقد ذكر سترابون[3] أنه درس في نيسا Nyssa أو Nysa بإقليم كاريا Carie Karia جنوب غرب آسيا الصغرى التابعة لمنطقة الأناضول على يد أشهر عالم إغريقي في علم البلاغة وهو المؤرخ أريستوديموس (Aristodemus 30-110 ق.م)، ثم انتقل إلى روما لمواصلة دراسته، حيث مكث بها عدة سنوات، وذلك خلال الأعوام 35-44 ق.م درس هناك الجغرافيا على يد تيرانيونTyrannion ، وكما تمكن من التقرب ومصاحبة العديد من الشخصيات الرومانية ذات المناصب العليا في الدولة الرومانية ومنها توجه سترابون إلى مصر حوالي 19-25 ق.م .استقر بمدينة الإسكندرية لمدة طويلة [4]قام سترابون برحلة[5] برفقة صديقه الحاكم الروماني بمصر كايوس أيليوس جالوس" "Gaius Aelius Gallus على طول ضفاف وادي النيل وصل من خلالها إلى غاية بلاد كوش (Kouch) بلاد النوبة العليا التي تقع في أقصى شمالي السودان الحالي، كما صاحبه أيضا في حملته إلى جنوب غربي شبه الجزيرة العربية (اليمن)سنتي 24 - 25 ق.م والتي كان الهدف الرئيس منها هو السيطرة وضمان أمن الطرق التجارية مع شبه الجزيرة العربية[6] التي كانت مصدر السلع الهامة على رأسها التوابل التي عرفتها روما عن طريق مصر والإسكندرية [7]." قام سترابون "[8]بالعديد من الرحلات الأخرى امتدت تقريبا من أرمينيا شرقا إلى سردينيا غربا ومن

[1] Dictionnaire pour L'intelligence des Auteures Classique, (T37), Imprimerie de J.Gratiot, France, (S.D), P198.

[2] ربي مصدق ، (الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية – مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية أنموذجا)، جامعة الجزائر (02) ، 2009-2010 ، ص 22 .

[3] Philippe Le Bas, Asie Mineure depuis les temps les plus anciens jusqu'a la bataille d'Ancyre en 1402, éd. Firmin-Didot, Paris, 1863, pp.388-38; Callatay (F- de), L'histoire des guerres mithridatiques vue par les monnaies, éd. Louvain-la-Neuve, 1997, pp.235-242.

[4] Strabon, Géographie, Géographie, Traduction Amédée Tardieu, 4 Volumes, éd.Hachette, Paris, 1867, p 25.

[5] Polet (J-C), op.cit, p.295.

[6] Strabon, Livre II, 5,12,p98.

[7] Strabon, Livre XVI, 4, 19: L'Arabie

[8] أحمد محمود حسين صابون حول موقع ميناء لويكي كومي"، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، مصر1430هـ2009 - م ، الإصدار رقم28 ، 28، ص12

بونتس أوكسان Pont-Euxin البحر الأسود شمالا إلى حدود إثيوبيا جنوبا، تعرف من خلالها على أجزاء كثيرة من أسيا الصغرى (تركيا)وبعض أجزاء بلاد الإغريق(اليونان) ايطاليا وليبيا (إفريقيا)، وفي الأخير عاد سترابون إلى مسقط رأسه أماسيس Amasis بآسيا الصغرى (تركيا)، وبدأ في تأليف كتابه الأول الذي جاء بعنوان المذكرات التاريخية "Historika Hypomnemataويتكون من ثلاثة وأربعين جزءا، [1]وهي تغطي تاريخ العالم خلال الفترة الممتدة من سنة 146 ق .م (تاريخ سقوط قرطاجة)إلى غاية سنة 27 ق.م تاريخ بداية العهد الإمبراطوري الروماني (أراد سترابون من خلال هذا الكتاب مواصلة عمل المؤرخ الإغريقي المشهور بوليبيوس .(Polybe Polybius)لكن للأسف ضاعت كل أجزاء هذا الكتاب ولم يصلنا منها شيئ، ثم ألف سترابون كتابه الثاني المشهور بعنوان" الجغرافيا * Géographie (Geographika)، ويتكون من سبعة عشر جزءا وصلتنا كاملة ماعدا بعض فقرات الجزء السابع منه [2]يبدو أنه بدأ في في تأليف هذا الكتاب حوالي سنة 3 أو2 م، ثم انقطع عن تأليفه الأسباب نجهلها ثم واصله حوالي سنة 19 أو18 م إلى غاية وفاته سنة 24 أو25 م[3].

"ترجم هذا الكتاب لأول مرة إلى اللغة الفرنسية سنة 1801 تلبية لطلب نابليون بونابرت Napoleon Bonaparteحيث قام حينها العالم الإغريقي كوراي (A. Coray بترجمة الأجزاء : (TV – III) الثالث والرابع- VIII : VIIالسابع والثامن XII -XV الثاني عشر إلى الخامس عشر، بينما ترجم المؤرخ الفرنسي بول ماري جوزيف دي لا بورت دو ثيل Paul Marie Joseph de La Porte du Theil م (الأجزاء : II-I) الأول والثاني, الخامس والسادس :XI-IXالتاسع إلى الحادي عشر VI-V وأما الجزءان الآخرين السادس عشر والسابع عشر XVI - XVII فقد قام بترجمتهما العالم الفرنسي جان أنطوان ليترون [4]،-Jean Antoine Letronne ولقد جاءت الترجمة الثانية على يد أميدي تارديو E. Amédée Tardieu سنة 1867 في أربعة مجلدات وتعتبر الأكثر استعمالا إلى يومنا هذا[5].

ونظرا لما حوته أجزاء كتاب سترابون " الجغرافيا من معلومات هامة، فهو يعد مصدرا مهما لدراسة تاريخ وجغرافية العالم القديم، تجدر الإشارة أن أهمية هذا الكتاب تكمن أيضا في كون سترابون شاهدا على للكثير من الأحداث التي

[1] Strabon, Livre II, 5,11,p103.
[2] Suzanne Saïd, La littérature grecque d'Alexandre à Justinien, éd. P.U.F. 1990, p.31.
[3] Ibid, p.32
[4] Polet(J-C), op.cit, p.295.
[5] Strabon, Géographie, Traduction Amédée Tardieu, 4 Volumes, éd.Hachette, Paris, 1867,p45.

أوردها فيه لأنه زار العديد من المواقع الجغرافية التي وصفها وصفا دقيقا كما أنه اعتمد على الكتاب القدامى الذين سابقوه يعد أيضا كتاب سترابون مصدرا مهما لعلم الجغرافيا بفروعه المختلفة." [1]

الشكل2 : سترابون

المرجع: https://www.bing.com/search

2- وصف سترابون لسكان شمال افريقيا

أشار سترابون في كتابه السابع عشر إلى أهم المجموعات البشرية التي سكنت ليبيا، فإنه أيضا زودنا في كتابه الثاني بنوع من التفصيل بأسماء هذه الشعوب، مبتدأ من شمال الإثيوبيين إلى الموريزيين أو المور، أي من الشرق إلى الغرب عكس ما فعل عندما تحدث عن جغرافية المنطقة، أين بدأ بالمناطق الغربية، فذكر الجرامنت والفاروزيين (pharusians)، والنيقريتان (Nigrittan) والجيتوليين والمارماريدان (Marmaridans) والبيسيليان (Psyllian)، والاسبيستيان (Asbystians) ، وسكان البيزانس بالقرب من قرطاجة والنوميد من الماسيليين والمازيسيليين، وفي الأخير يأتي الموريزيون أي المور . [2]

[1] Polet (J-C), op.cit, p.295.
[2] Starbon, (2014), the geography of starbon, translated by duane, roller, cambridge university press, II, 5, p77.

كما أشار سترابون الى سكان شمال افريقيا، فقال إنهم يأكلون اللحم ويشربون اللبن ويتناولون أكلة نبتة اللوتس التي تقيهم العطش، أما عن لباسهم فذكر العباءة التي كانوا يلبسونها والجلود والأوشحة، ومن جهة أخرى نجده يشيد بنظافتهم فيكفي النص الذي قدمه حول ذلك إذ يقول : "لا يزال المورريزيون يعيشون حياة القبائل الرحالة، بيد أنهم يميلون كثيرا إلى البحث عن أسلوب في العيش، وذلك بتضفير الشعر واللحية، وبحمل الحلي والاعتناء بأسنانهم وأظافرهم، وقد يكون من النادر أن تراهم يتعانقون خلال مزحهم صيانة للتصفيف الجميل لشعرهم .[1]

كما يقدم لنا سترابون وصفا دقيقا الليبي القديم، فيذكر قائلا: يحاربون في غالب الأحيان راكبين الخيل وحاملين الحراب ومستعملين اللجام المصنوع من الاسل، كما يظهرون أيضا سيفا قصيرا وعريضا ذا حد واحد، ويحمي المشاة أنفسهم بواسطة جلود الفيلة التي تقوم مقام التروس، كما يتغطون وينامون على جلود الأسود والفهود والفيلة والدببة، ويتوافر المورزيون من جانب آخر كالماسيليين جيرانهم، وكالليبيين بصفة عامة على نفس التجهيز تقريبا في كل مكان، ويتشابهون في كل ما تبقى، إذ يركبون الخيل القصير والشهم المطاوع، الذي يكفي قيادته بقضيب، ... يستعملون الترس الصغير المصنوع من الجلد، وكذا الحربة من الحديد الواسع والقصير، والأقمصة ذات أطراف عريضة ... وأخيرا ذلك الجلد الحيواني المعلق الذي سبق الحديث عنه والذي هو بمثابة درع [2] .

المبحث الثالث: جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سالوستيوس

1- تعريف شخصية سالوستيوس

هو غايوس كريسبوس سالوستيوس [3] (Caius crispus Sallustius) ولد في إقليم السابين (Sabinum) في أميترنوم (Amitermum) سنة 86 ق.م. في عهد القنصلية السابعة لماريوس، ينتمي إلى عائلة من العامة، ولكنها موسرة وعاش حياة مترفة[4].

كان له منذ وقت مبكر ميل قوي نحو الآداب، وعلى وجه الخصوص نحو دراسة التاريخ، وكانت الأحداث الكبرى التي عايشها مثل: دكتاتورية سولة، والاضطرابات المتصاعدة في عهد لبيدوس (Lepidus) والسلطات

[1] Strabon, XVII, 3,7, p67.

[2] Ibid, p61

[3] De Brosses (Le Président), VIE DE SALLUSTE, IN Série des auteurs Latins, Pablice sous la Direction de Mr Nisard, Editions Firmin didot Frères, Paris 1857 P. 6

[4] Ibid, P5.

المتنامية لبومبيوس (Pompeius) وبدايات قيصر (Julius Caesar) كلها كانت درامية بالقدر الذي ينمي ويدعم نزعته نحو تدوين التاريخ والاهتمام به[1]. وكان في الثالثة والعشرين من عمره عندما انكشفت مؤامرة كاتلينا (Catilina) ويظهر أنه لم يكن منحازا لأي من الفرقاء، ولكن تأكد أن حدثا كهذا من بين أهم الأحداث التي تركت فيه أثرا بالغا.

يكون سالوست قد تعرف أو احتمالا أنه خالط أو تردد على الشباب الذين كانوا يتحلقون حول كاتيلينا، ومثلهم كان يحي حياة الدعة والملذات والمجون، رغم أنه أقلع عن ذلك عندما صمم على الدخول في عالم السياسة، ومن الطبيعي أن ينضوي تحت لواء حزب العامة (Parti Plébéien) حيث انتخب وكيل مالية (Quaestor) باعتباره ممثلا لذلك الحزب وهذا سنة 55 ق.م. وعمره 31 سنة، ولكنه لم يكن قد اكتسب الرصانة بعد، فبعد سنوات يُضبط على حين غرة وهو متلبس بعلاقة غير شرعية مع فاوستا (Fausta) ابنة سولة وزوجة ميلون (Melon)، هذا الأخير أهانه و شهر به وطبيعي أن تكون هذه الفضيحة الأخلاقية أو المغامرة سببا في نبذ الأشراف له، وعلى الخصوص شيشرون وميلون اللذان أصبحا من أشد خصومه عداوة له.

عين بريطورا (Praetor) في سنة 48 ق.م. وكلفه قيصر بتأديب المتمردين من الجند في إقليم كمبانيا (Campania)، ولكنه فشل في هذه المهمة، ويبدو أنه كان يفتقر إلى صفات القائد العسكري الناجح [2] ، وعلى العكس من ذلك في أفريقيا، فقد واتته الفرصة بحيث تمكن من الإجهاز على البومبيين وتحقيق الانتصار عليهم ، وهو الانتصار الذي سيرفع حظوظه عند قيصر، فبعد الانتصار الكبير في ثابسوس (THAPSUS) واستئصال شأفة البومبيين، يتحصل على تعيين في منصب حاكم على مملكة يوبا الأول التي أصبحت تحمل اسم: أفريقيا الجديدة (AFRICA NOVA)، وقبل أن يلتحق بوظيفته الجديدة اقترن بترنتيا (Terentia) مطلقة شيشرون، والتي لم ينجب منها أبناء وخلال سنة ونصف (46 – 45 ق.م.) ابتر محكوميه، ونهب أموالهم نهبا فظيعا، تحدثت عنه مختلف المصادر الرومانية، ووصفته بفظاظة وشراسة لا نظير لهما، وعندما عاد إلى روما، وجهت إليه تهمة الاختلاس والابتزاز، ولكنه لم يقدم للمحاكمة [3] لأن قيصر ضمن فيه شخصيا، ودفع الفديته 1,200,000 مسترس.

[1] Ernout (A) Salluste. Catilina, Jugurtha, Fragment des Histoires, Editions "Belles Lettres Paris 1974. PP 7-9.

[2] Ernout (P.), OP. CIT. PP. 9-15

[3] علي عبد اللطيف أحمد مصادر التاريخ الروماني دار النهضة العربية، بيروت 1970، ص 13.

توفي سالوستيوس في 13 ماي 35 ق. م. عن عمر يناهز الخمسين سنة، وكانت حياته فريدة على العموم، حياة رجل حالم بالمجد ولكن أخطأه، مرة عندما فشل عسكريا فلم تظهر عليه علامات الموهبة العسكرية، ومرة عندما جرب العمل السياسي ولكن نزقه واستسلامه للنزوات أثار

عليه خصومه، لقد دفعته طموحاته إلى الاندفاع أولا نحو السياسة، ثم أخيرا نحو الآداب، وكان شخصيته مشاكسة ومضطربة وخاصة ما بين سنوات العشرين والأربعين من عمره، وبعدها انسحب كليا من الحياة السياسية وابتعد عن مشاكل الحياة.

الشكل3: سالوسيتوس.

المرجع:https://www.bing.com/images

3- سكان المغرب القديم من خلال سالوسيتوس

أما سالوست فكانت رؤيته كالتالي : ".... سكان إفريقيا الجيتول والليبيون وهم أقوام أشداء أفضاض... وبعد موت هيرقل بإسبانيا الأجناس... الميديون والفرس والأرمن إتجهوا تفرق جيشه الذي كان مشكلا من أخلاط صوب سواحل إفريقيا وقطنوا في تلك المناطق المحاذية للبحر المتوسط ... وجعلوا يتزاوجون من الجيتول ثم أنشأوا يتحركون باستمرار ...، وسموا أنفسهم نوماد (Nomades) أي رحالة ... أما الميديين والأرمن فقط اختلطوا

بالليبيين واستوطنوا الأراضي بمحاذاة البحر الإفريقي وغيروا إسمهم من الميديين إلى الموريين ... ، فيما إستوطن الجيتول الجنوب الأكثر قيضا .[1]

حسب هذا المؤرخ فإن بلاد المغرب كانت مقسمة إلى عدة مناطق سياسية منها موريطانيا ونوميديا بقسميها المازيسيل والماسيل، وإلى الشرق منها تقع منطقة السيرت وقورينة، ويؤكد من جهة أخرى أن حدود نوميديا تبدأ جغرافيا من الأمبساجا الوادي الكبير.[2]

ويعتبر سالوست بالرغم من أنه ليس من الرحالة لكن أسلوبه ومؤلفه يوحي وكأنه رحالة قد رحل إلى المناطق النوميدية - سيرتا- ومحتك بسكانها النوميديين ومنهم ينقل الأخبار ويدونها بالرغم من منصبه السياسي، ومن أقواله :((في البداية كان الجيتولي والليبيون يسكنون إفريقيا وهو شعوب خشنة وغير متمدنين ويتغذون على لحوم الحيوانات المتوحشة وعلى ما يجمعون)).[3]

وبالإيجاز يذكر سالوست :((أنهم لا يخضعون لأي سلطة حاكمة وكانوا بدوا رحلا ينصبون مساكنهم كلما يضطرهم الليل لكن عندما مات هيراكليس في إسبانيا كما يعتقد الأفريقيون فإن جيشه المكون من أقوام كثيرة سرعان ما تفكك بعد أن فقد قائده ولاسيما أن كثيرين كانوا يرغبون في خلافته في قيادة الجيش، كان ضمن العدد الميديون والفرس والأرمنيون الذين بعد أن عبروا بالسفن إلى إفريقيا سكنوا مناطق بجوار بحرنا، لكن الفرس كانوا أقرب إلى المحيط، وهؤلاء بعد أن قلبوا أبدان سفنهم استعملوها أكواخاً باعتبار أنه لا يوجد خشب في البلاد، كما لا يمكن شراؤه من الإسبانيين أو مقايضته بمنتجات أخرى))[4]

ويضيف سالوست: (وهكذا اختلط الفرس تدريجيا مع الجيتول عن طريق الزواج، ولأنهم كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر ليجربوا خصوبة الأرض فلقد سموا أنفسهم نوميداي، لكن الميديين والأرمنيين وهم شعوب يجاورون الليبيين ولأن هؤلاء يسكنون أقرب إلى البحر الإفريقي، بينما يسكن الجيتول إلى الجنوب ولا يبعدون عن المناطق المحروقة بمسافة كبيرة، واستطاع هؤلاء أن يؤسسوا مدناً بسرعة، وطالما أن ما يفصلهم عن الإسبانيين هو المضايق فقط فإنهم بدواً يبادلون معهم المنتجات، وبمرور الوقت غير الليبيون اسم هذه الشعوب ودعوهم (الماوري الموريين)بدلا من

[1] سالوست ، الحرب اليوغرطوية, تر: محمد مبروك الدويب, منشورات جامعة بنغازي, ليبيا, 2007, فقرة17، ص 17، 18 .
[2] Pline lancien, histoire naturelle, livre v, trand. M. nisard, paris, 1871, III.P 76 .
[3] سالوست, المصدر السابق, ص31.
[4] المرجع نفسه.ص31

الميديين، لكن خلال وقت قصير اختلط هؤلاء بالفرس ، ونتج عن ذلك قبيلة كبيرة جدا تسمى النوميديين، وبعد إن انفصل الأولاد عن والديهم بسبب ازدياد السكان امتلكوا تلك الأماكن التي تحد قرطاج وتسمى نوميديا، بعد ذلك تبادل الشعبان القديم والجديد الثقة والزموا الشعوب المجاورة لهم بالخضوع لسلطتهم بقوة السلاح أو بالتهديد وهكذا أحرزوا اسماً ومجداً لاسيما الذين كانوا بجوار بحرنا، ولأنّ الليبين قوما أقل ميلاً للحرب من الجيتول وأخيرا فإنّ النوميديون احتلوا القسم الأكبر من شمال افريقيا وانصهرت جميع الشعوب التي هزمت في الشعب المستعمر واسمه، وبعد ذلك فإن الفينقيين ومن أجل أن يخففوا من عبء ازدياد السكان في بلادهم أو بسبب ميلهم للسلطة أو حبهم للتغيرات فقد أسسوا هيبون Hippo))[1].

[1] المرجع نفسه،ص31

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا للمصادر الإغريقية واللاتينية، استطعنا أن نلقي الضوء على حياة سكان المغرب القديم وتفاصيلها المتنوعة. تعكس هذه المصادر أهمية المغرب في الشبكات التجارية والثقافية للعالم القديم، وتقدم معلومات قيمة عن الأنشطة الاقتصادية، والأنظمة الاجتماعية، والممارسات الثقافية والدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة.

أظهرت المصادر الإغريقية واللاتينية أن سكان المغرب القديم كانوا جزءاً من تفاعلات تجارية معقدة، حيث تم تبادل السلع والمنتجات مع مختلف مناطق البحر الأبيض المتوسط. هذه العلاقات التجارية لم تكن محصورة فقط على تبادل السلع، بل شملت أيضاً تبادل الأفكار والتقنيات، مما أثرى الثقافات المحلية وأسهم في تطورها.

كما تعكس هذه المصادر تنوع البنية الاجتماعية في المغرب القديم، حيث كانت هناك طبقات اجتماعية متعددة تضم المزارعين والحرفيين والتجار، بالإضافة إلى الزعماء والقادة المحليين. النظام الاجتماعي كان يعكس تعقيد العلاقات داخل المجتمعات المحلية، ويشير إلى وجود تنظيمات وهيئات قادرة على إدارة شؤون الحياة اليومية وتلبية احتياجات السكان.

من الناحية الثقافية، قدمت المصادر الإغريقية واللاتينية وصفاً مفصلاً للممارسات الدينية والشعائر الروحية لسكان المغرب القديم. كانت الطقوس الدينية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وتعكس مدى ارتباط السكان بعالمهم الروحي والطبيعي. هذه الطقوس تضمنت عبادات للآلهة المحلية وطقوس متعلقة بالمواسم الزراعية ودورات الحياة.

في النهاية، توفر لنا هذه المصادر رؤية شاملة لحياة سكان المغرب القديم، مما يعزز فهمنا للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لهذه المنطقة. تظل الدراسات المستمرة لهذه المصادر ضرورية لإلقاء مزيد من الضوء على تفاصيل تلك الحقبة التاريخية وتقديم تفسير أعمق لتطور الحضارات في شمال إفريقيا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

بالغة العربية :

1. هيرودوت، تاريخ هيرودوت، مراجعة د أحمد السقاف و د حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبوظبي،2001 .

بالغة الانجليزية :

1- Herodotus the History,tr: Alfred denis Godley, Book II, London 1983,XXXII.
2- Polet (J-C), Patrimoine littéraire européen: Vol. 2 - Héritages grec et latin, éd. De Boeck Supérieur, Bruxelles, 1992.
3- Dictionnaire pour L'intelligence des Auteures Classique, (T37), Imprimerie de J.Gratiot, France, (S.D).
4- Philippe Le Bas, Asie Mineure depuis les temps les plus anciens jusqu'à la bataille d'Ancyre en 1402, éd. Firmin-Didot, Paris, 1863, pp.388-38; Callatay (F- de), L'histoire des guerres mithridatiques vue par les monnaies, éd. Louvain-la-Neuve, 1997.
5- Suzanne Saïd, La littérature grecque d'Alexandre à Justinien, éd. P.U.F. 1990.
6- Strabon, Géographie, Traduction Amédée Tardieu, Volumes4, éd.Hachette, Paris, 1867.
7- Starbon,(2014), the geography of starbon, translated by duane, roller, cambridge university press, II,5

ثانيا المراجع

1. عاصم أحمد حسين، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق, مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع القاهرة , 1998.
2. حسن عبد العالي العلاقات الليبية المصرية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، سوريا، دار الأمل، 1989.
3. بازامه، مُحَمَّد مصطفى، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية بنغازي، منشورات مكتبة قورينا، 1975،
4. [1] يوسف، سعيد. "الحضارات القديمة في المغرب." دار الفكر العربي، 2012، ص. -109.
5. بربورة حسن، محاضرات مقياس ما قبل تاريخ الشمال الإفريقي لجامعة زيان عاشور، الجلفة. سنة 2012-2011،

6. سلاطنية عبد المالك، المصادر التاريخية والاثرية وأهميتها في البحث التاريخي والادبي ,ط1, دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع,2013.
7. مصطفى أعشى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الامازيغ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2009.
8. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم المطبعة الأهلية بنغازي –ليبيا 1966.
9. ربي مصدق ، (الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية – مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية أنموذجا) ، جامعة الجزائر (02) ،2010-2009 .
10. علي عبد اللطيف أحمد مصادر التاريخ الروماني دار النهضة العربية، بيروت 1970،
11. سالوست, الحرب اليوغرطوية, تر: مُحَمَّد مبروك الدويب, منشورات جامعة بنغازي, ليبيا, 2007, فقرة17,
12. التاريخ المغاربي القديم، مُحَمَّد الهادي الحارش، المؤسسة الجزائرية للطباعة وجدة، بن جو العيد،
13. [1] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: مُحَمَّد مزالي، البشرية سلامة، ط 1، 1968، ص 39.
14. [1] فرنسوابون، عصور ما قبل التاريخ، تر: سونيا محمود ، ط 1، القاهرة، 2013، ص 108.
15. فرنسيس أور، حضارات العصر الحجري القديم، ت سلطان محيسن، مكتبة الإسكندرية، دمشق، 1990، ط1، 1989، ط2، 1990، ص 41.
16. [11] هاوكس ول وولي، ما قبل التاريخ وبدايات مدنية، يسرى الجوهري جامعة أبسرط وجامعة بيروت العربية، دار المعرفة، ص 02.
17.

ثالثا: الاطروحات والمذكرات

1. خديجة عبعوب وظريفة صحراوي المصادر التاريخ القديم، تحت إشراف عبد الحق بالنور، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الوادي 2018–2019.
2. د عيساوي مها محمود 23 . 24 ديسمبر 2011 إشكالية المنهج والمصطلح في المدرسة التاريخية الجزائرية، مصطلح المجتمع المغاربي القديم نموذجا"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة بعنوان آراء ودارسات في التاريخ والآثار المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص 86–87.

رابعا : المجلات

1. أحمد محمود حسين صابون حول موقع ميناء لويكي كومي"، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، مصر3014هـ2009 – م ، الإصدار رقم28 ،

2. جغرافية المغرب القديم، رمزي ، جامعة محمد الشريف، مساعديه، ص 09.
3. [1] فوزي فهيم مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودتس"، ليبيا في التاريخ، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية، (1968) ص 69
4.

خامسا : المواقع الالكترونية

1. أحمد محمود حسين صابون حول موقع ميناء لويكي كومي"، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، مصر3014هـ2009 – م ، الإصدار رقم28 ، ص12

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: سكان المغرب القديم في العصور الحجرية

1 المبحث الأول: سكان المغرب القديم في العصر الحجري القديم. 3

العصر الحجري الأدنى الباليوليت الأدني paléolithique inferieur: 4

الحضارة الآشولية: 4

العصر الحجري الأوسط الباليوليت الأوسط (paléolithique moyen): 5

الحضارة الموستيرية:..... 6

العصر الحجري الأعلى : الباليوليت الأعلى..... 06

المبحث الثاني: سكان المغرب القديم في العصر الحجري الحديث..... 7

المطلب الأول : 08

المطلب الثاني : في فجر التاريخ 09

التحول إلى الزراعة والاستقرار 09

بداية الزراعة وأدواتها في المغرب 10

الأدوات والتكنولوجيا 11

العلاقات الاجتماعية والاقتصادية 12

المواقع الأثرية والدلائل التاريخية 13

الحياة الروحية والمعتقدات 14

4.6) منظور بوليبيوس السياسي للمغرب القديم..... 15

47.) منظور الاقتصادي البوليبيوس نحو المغرب القديم 16

5) خاتمة الفصل: 16

الفصل الثاني:

سكان المغرب القديم من خلال المصادر اللاتينية "هوميروس بطليموس و بوليبيوس"

1- تمهيد :.....16
المبحث الأول : هوميروس : 17
2.1) التعريف بهوميروس: 18
2.2) نظرة هوميروس إلى المغرب القديم (ليبية): 20
المبحث الثاني : بطليموس: 23
1.3) التعريف بكلاوديوس بطليموس: 23
2.3 جغرافية بلاد المغرب القديم بالنظر إلى كتابات بطليموس. 23
3.3) سكان ليبيا القديمة وفقا لبطليموس:.....26
المبحث الثالث : بوليبيوس:.....28
1.4) التعريف ببوليبيوس:.....28
2.4) بلاد المغرب القديم في كتابات المؤرخ بوليبيوس 29
3.4) نظرة بوليبيوس للمغرب القديم جغرافيا 30
4.4) نضرة بوليبيوس لشعوب المغرب القديم 31
5.4) المنظور العسكري البوليبوس نحو المغرب القديم: 33

الفصل الثالث

سكان المغرب القديم من خلال المصادر الاغريقية "هيرودوت سترابون سالوستيوس"

1- المبحث الأول: دراسة بشرية لبلاد المغرب القديم حسب هيرودوت.....40
1- مفهوم هيرودوت.....42
2- هيرودوت يتحدث عن الليبيين 44
المبحث الثاني: جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سترابون.....45
1- شخصية سترابون 46

2- وصف سترابون لسكان شمال افريقيا 49
المبحث الثالث: جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سالوستيوس 50
1- تعريف شخصية سالوستيوس 50
2- سكان المغرب القديم من خلال سالوسيتوس 53
خاتمة 74
قائمة المصادر والمراجع 76
فهرس المحتويات..... 87

الملخص

يدخل الموضوع هذه المذكرة في إطار سكان المغرب القديم من خلال المصادر الإفريقية و اللاتينية، و استعنا بالمؤرخ اليوناني هيرودوت الذي تحدث في كتابه أن ليبيا تقطعنها أربع أمم لا أكثر اثنان منها أصيلتان و اثنان غير اصليتان، فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب، و بالنسبة لهوميروس الشاعر الإفريقي الذي ذكر ليبيا في عدة مقاطع من الأوديسا عندما وصف بيئة بيئية محددة، حيث احتلت بلاد المغرب القديم رقعة جغرافية توسطت العالم، فكان مهدا لالتقاء العديد من الحضارات العريقة التي تعاقبت على أرضه، لكن هذا لا ينفي قيام حواضر محلية يشهد عليها التاريخ.

الكلمات المفتاحية : هيرودوت ، المصادر الإفريقية واللاتينية ، المغرب القديم

Summary

The subject of this memorandum falls within the framework of the ancient inhabitants of Morocco, based on African and Latin sources. We consulted the Greek historian Herodotus, who mentioned in his book that Libya was divided into four nations: two native and two non-native. The Libyans in the north and the Ethiopians in the south are the native ones. The African poet Homer also referred to Libya in several passages of the Odyssey, describing a specific environmental setting. Ancient Morocco occupied a central geographical position in the world, becoming a cradle for many successive ancient civilizations, though this does not negate the existence of local cities attested by history.

- **Keywords:** Herodotus , African and Latin sources , Ancient Morocco